

كتاب  
الكشف عن وجوه القراءات السبع  
وعللها وحجتها

مؤلفه  
أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي  
«٣٥٥ - ٤٣٧ هـ»

تحقيق  
الدكتور محب الدين رمضان

أجزاء الأول

مؤسسة الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جَمِيعِ الْحَقُوقِ مَحْفُوظَةٌ لِلِّتَارِخَةِ

الطبعة الخامسة

١٤١٨ / ١٩٩٧ م

مَهَاجِلُ اللَّهِ الرَّسُولِ مُؤسَسَةُ الرِّسَالَةِ - بَيْرُوتُ - وَطِيَّ الصَّيْطَرَةِ - مَبْنَى عَبْدِ اللَّهِ تَسْلِيْتِ  
تَلْفَاسُكُنْ : ٨١٥١٢ - ٣١٩.٣٩ - ٦٠٢٤٢ - ص. بَتْ : ٧٤٦ - بَرَقِيَّ: بِيُوشِرَان



*Al-Resalah* BEIRUT / LEBANON - TELEFAX : 815112 - 319039 - 603243 - P. O. BOX : 117460  
PUBLISHING HOUSE E-mail: Resalah@Cyberia.net.lb البريد الإلكتروني:

## كَلْمَةُ شُكْرٍ

هذا الكتاب أحد الأصول في فنه بما يمتاز به من خصائص مذكورة في موضعها من مقدمة التحقيق أعدد منها : بحثه في أصول اللغة ولهجاتها ، احتواه على كثير من مذاهب المتقدمين لغويين ونحاة وقراء ، امتيازه بمعالجة الموضوع تعليلاً واحتجاجاً ، رصده تنتائج مهمة ذات بال وأثر في الموضوع ، تمامه في نصه وتقديمه ز من تأليفه .

مؤلف الكتاب هو أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسى المتوفى ٤٣٧ هـ . إمام في هذا الفن ، وفي علوم القرآن ، ومن رؤوس محققيه ، وصاحب تصانيف كثيرة فيها . كانت موضع عناية المتقدمين ، وهي اليوم مهمّـ الدارسين والمحققين . وذلك لما امتازت به من ضبط ووضوح وإحاطة ، وتجنب لكثير مما ليس بمؤلف تلك الأيام في الكتاب من نحو الاستطراد والإطالة المملة وما أشبه ذلك .

وقد عنيت <sup>ـ</sup>غاية العناية ، على ما ذكرت في المقدمة ، أن أجعل الكتاب مضبوط العبارة ، قويم النص ، كما أراد المؤلف ، ميسور التناول على المرغوب في الكتاب المطبوع ، خاصة كتب التراث .

ومثل هذا العمل لا يتم بجهد صاحبه وحده ، فلا بد لكل مشتغل فيه من يد تؤدي إليه ، ورأي يستفيده ، ونصح يهتدي به ، وكذلك كان عملي في هذا الكتاب . ولذا فإن علي <sup>ـ</sup>لكل ذي يد سلفت بفضل شكرًا جميلاً ، لا تجزئ الكلمات ، وهؤلاء السادة كثرة ، غير أنني أخص بالذكر منهم أستاذي الكبير أمين سر مجمع

اللغة العربية الدكتور شكري فيصل ، فقد تراوحت أيديه بيضاء لا يكدرها النساء .  
وكذلك الأخ الفاضل الأستاذ إبراهيم السولامي والأخ الصديق عبد الكريم كريّم ،  
وكذا الأستاذ الفاضل محمد إبراهيم الكتاني ، جزاهم الله تعالى خير ما يجزي به عن  
العلم وأهله .

وإن علي " أيضاً للأستاذ رئيس مجمع اللغة العربية المؤسس الدكتور حسني  
سبح تجديد شكر عاطر وامتنان كثير ، وقد شرفني بموافقته على جعل هذا الكتاب  
ضمن منشورات الجمع ، هذا وبالله عز وجل التوفيق .

### الحق



# مَقَدِّسَةُ التَّحْقِيقِ

## أ- التَّعْرِيفُ بِالْمُؤْلِفِ

(١) اسمه ونسبة وأصله :

هو أبو محمد مكي بن أبي طالب بن حمّوش بن محمد بن مختار القيسي<sup>(١)</sup> المقرئ •

وفي اسميه الثالث والرابع خلاف ناقشه في ترجمته المطولة التي أرجو أن تطبع قريباً • ولكن تحقيق ذلك عندي أن اسمه هو : مكي بن محمد بن محمد بن مختار ، إذ أن أبي طالب اسمه محمد ، الذي هو حمّوش في تسمية أهل المغرب تحبيباً • وهو ما أشار إليه القسطاني وابن خلائقه والذهبي وغيرهم من أهل التثبت •

وله ثلاث نسب : فأما أولاها : وهي « القيسي » ، فالغالب الراجح أنها ترجع إلى قبائل قيس عيلان التي انتشرت بتلك الأصقاع ، وتکاثرت حتى بلغت إلى ما بعد جبال الأطلس • وأكد لدليه هذا ما ذكره المراكشي<sup>(٢)</sup> ، وسواء في كلامهم على القبائل التي انتشرت هناك<sup>(٣)</sup> • غير أن كل من ترجموه لم يتلبشو عند هذه النسبة بشيء من الكلام أو البيان • وأما الثانية ، وهي « القيرواني » ، فإن بعض من ترجموه يتبعونها « المغربي »<sup>(٤)</sup> • وكلتا النسبتين تعينان أصله وبيته التي نشأ فيها وترعرع •

(١) أنباه الرواة ٣١٥/٣ ، ووفيات الأعيان ٤/٣٦١ ، ومعرفة القراء الكبار ٣١٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٢١/١١ ب ، والسوافي بالوفيات ٢١/٦٨ ، وعيون التواریخ ١٣/٢١٧ ب ، وطبقات ابن قاضی شہبة ٥٠٣ ، والنجمون الزاهرة ٤١/٥ ، وبیفیۃ الوعاء ٢٩٨/٢

(٢) المعجب في تلخيص أخبار المغرب ٢٤٨ ، ٢٦٥

(٣) جمهرة أنساب العرب ١٧٦

(٤) معرفة القراء الكبار ٣١٦ ، وطبقات ابن قاضی شہبة ٥٠٣

وتعين نسبته الثالثة ، وهي الأندلسيي — ربما ازدواجتا فكانتا القرطبي  
الأندلسيي — موطنها الذي استقر فيه ، واتهت به الرحلة إليه .  
(٢) مولده ونشأته :

وكان مولده بمدينة القيروان ، ذكر ذلك ابن بشكوال وغيره<sup>(١)</sup> ، لسبعين  
بقي من شعبان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة . ولا خلاف في ذلك غير ما ذكره ابن  
خلقان عن الداني في قوله : إنه ولد سنة أربع وخمسين<sup>(٢)</sup> .

وكانت نشأة مكي وتترعرعه في بيئة عاجلتها أيدي الطامعين سوء البربر الذين  
عهد منهم الخروج والتمرد ، وولادة العبيد بين الذين بثوا الدعاة وأصطنعوا الصنائع  
تمكينا لهم في تلك البلاد ، ثم بعد ذلك الأعراب الذين جعلوا يعيشون في البلاد  
الفساد<sup>(٣)</sup> .

#### (٤) طلبه ورحلته :

ففي تلك البيئة الفنية بأسباب الحياة والتقدم والنشاط استطاع مكي أن يطلب  
ويدرس ، وفي مدينة القيروان ، مسقط رأسه ومنشئه ، إذ كانت القيروان محجة  
العلماء وطلاب العلم ، فرأى على شيوخها طفولته كلها<sup>(٤)</sup> ، وتلقى ما كان يتلقاه من  
كان في سنّه من العلوم والأداب .

وكانت الرحلة سبباً لأغلب طلبة العلم وشيوخه ، يحرص عليها أهل تلك البلاد  
لموضع المشرق عندهم وشرفه في أنفسهم . وكان مكي في الرحلة نصيب واخر غير  
ما كان مثله من كاف في طبقته . فهو في سن مبكرة لم يتجاوز الثالثة عشرة شدة  
الرحال إلى مصر . فكان يقيم ستين وثلاثاً ثم يعود إلى القيروان ، أو يمضي إلى بلاد  
الحجاج ليؤدي فريضة الحج . وهو في مصر أو القيروان كان يلقى الشيوخ ،  
وأخذ عنهم ، ويستدرك ويستكمّل على هؤلاء وهؤلاء ، لا يقصّر ولا يكلّ .  
وبدأت رحلاته منذ سنة سبع أو ثمان وستين وثلاثمائة ، واتهت سنة اثنين

(١) الصلة ٥٩٧ ، وانظر أيضاً معجم البلدان ١٦٧/١٩ ، وأنباء الرواة ٣١٥/٣

(٢) وفيات الأعيان ٤/٣٦١

(٣) المغرب في تلخيص أخبار المغرب ٤٠ ، وانظر تاريخ ابن خلدون ٤/٤٨ ،  
ورحلة التجاني ٢٤١ ، ٢٦٦

(٤) جذوة المقتبس ٣٢٩ ، والصلة ٥٩٧ ، وبغية الملتمس ٤٦٩

وتسعين وثلاثمائة ، أي مدة خمس وعشرين سنة ، قضاها متراجعاً بين بلده القيروان  
ومصر ثم بين مصر والجهاز والشام<sup>(١)</sup> .  
ثم أمضى سنة بالقيروان ، حتى إذا كانت سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ، نهض  
مفارقاً القيروان ، لا إلى رجعة ، متوجهاً إلى الأندلس قاصداً قرطبة ، ليقضي هناك  
بقية عمره .

#### (٤) تصدره للإفادة والدرس :

وكان تصدر مكي للإفادة والدرس ، وهو بعد في آخر مرحلة الطلب ، قبل  
أن ينهض إلى الأندلس ببعض سنوات<sup>(٢)</sup> ، ولعل ذلك كان منه تهيئاً للأستاذية وتمام  
التصدر .

وتصدر في قرطبة أول نزوله في مسجد التّخيلة ، وقد أحسن منه الفضل  
والتقدم ، وعرفه بعض من أهلهما ، من مثل ابن ذكوان آخر القضاة بقرطبة في عهد  
الجماعة ، الذي قدّمه وأكرمه ، وعرفه إلى ذوي الشأن . ثم أمر المظفر أبو مروان  
بنقله من مكانه إلى جامع الظاهرة ، فأقام هناك يفيد ويقرئ مدة دولةبني عامر ،  
 فإذا قام محمد بن هشام الملقب بالمهدي نقله إلى المسجد الجامع فأمضى فيه يقرئ  
ويدرس مدة الفتنة كلها .

#### (٥) أبرز معاصره وشيخه :

ولما كان ل McKي ذلك الدأب على الرحلة والطلب فقد كثر شيوخه وتعدد  
معاصروه من كان له بهم صلة .

فاما معاصره فمن القيروان أصبع بن راشد بن أصبع الكلخي ، وهو من  
إشبيلية ، ورحل إلى القيروان . وتفقه مع مكي على ابن أبي زيد وأبي الحسن  
القابسي . وقد توفي قريباً من الأربعين وأربعين سنة<sup>(٣)</sup> .

(١) الصلة ٥٩٧ ، ومجمع الأدباء ١٦٨/١٩ ، وابن الرواية ٣١٦/٣ ، ووفيات  
الأهيان ٢١٦/٤

(٢) الصلة ٥٩٨ ، ومجمع الأدباء ١٦٨/١٩

(٣) جذوة المقتبس ١٦٤

وكذلك أبو العباس المَهْدُوِي ، وكان قد دخل الأندلس في حدود الثلاثين وأربعين ، وكان ذا علم القراءات والأدب ، وبعض تلاميذه هم تلاميذ مكي أيضاً . وكانت وفاته بعد الثلاثين وأربعين(١) .

ومن أنداده أبو طاهر الأنصاري إسماعيل بن خلف ، وهو عالم مقرئ نحوبي ، تصدّى لاختصار كتاب « الحجة » لأبي علي الفارسي كما فعل مكي . وتوفي سنة خمس وخمسين وأربعين(٢) .

وأبو عمر الطَّلَمَنْتَكِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، نَزِيلُ قُرْبَةٍ ، وكان له التقدم على مكي وسواء بأنه أول من دخل القراءات إليها . وكثير من تلاميذه هم تلاميذ مكي . وتوفي سنة عشرين وأربعين(٣) .

وأما شيوخه فمنهم في القيروان الحافظ أبو الحسن القابسي ، وهو من جيلتهم ، وكان موضع إكبار الناس ، وكان ورعاً مقدماً . أفاد مكي منه القراءة والحديث . وتوفي سنة ثلث وأربعين . وذكر ابن كثير أن الناس عكفوا على قبره ليالي يقرؤون القرآن ، وجاء الشعراء لرثائه من كل أوب(٤) .

وكذلك أبو محمد بن أبي زيد ، الذي اتّهت إليه رئاسة المذهب المالكي بالغرب . وذكر القاضي عياض أنه حاز رئاسة الدين والدنيا . ورحل إليه ، ونجد أصحابه . وكان يسمى مالكا الأصغر . وإلى هذا الشيخ كان تفقهه مكي وروايته . وتوفي سنة تسع وثمانين وثلاثمائة(٥) .

ومن شيوخه في مصر محمد بن علي أبو بكر الأندلسي . ذكر الذهبي أنه برع في علوم القرآن وكان سيد أهل عصره . وقد لزم أبا جعفر النسحاس وروى

(١) جذوة المقتبس ١٠٦ ، وطبقات القراء ٩٢/١

(٢) طبقات القراء ١٦٤/١ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢١٨

(٣) جذوة المقتبس ١٠٦ ، والمثلة ٤٨/١ ، وطبقات القراء ١٢٠/١

(٤) وفيات الأعيان ٣٣٩/١ ، والبداية والنهاية ٢٥١/١١ ، وطبقات القراء

٥٦٧/١

(٥) رحلة التجاني ٢٦٦ ، وشذرات الذهب ١٣١/٣

عنه كتبه ، وأخذ القراءة عرضا عن المظفر بن أحمد بن حمدان ، وسمع الحروف من  
أحمد بن إبراهيم وسعيد بن السكن . وذكر الداني أنه تفرد بالإماماة في قراءة  
نافع رواية ورش . وتوفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة<sup>(١)</sup> .

وكذلك أبو الطَّيْب بن غَلَبُونَ الَّذِي يرْجعُ إِلَيْهِ ضَبْطُ مَكَى لِلقراءَةِ . واسمه  
عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون ، نزل مصر من حلب . روى القراءة عرضا وسماعا  
عن إبراهيم بن عبد الرزاق وإبراهيم بن محمد وابن خالويه ومحمد بن جعفر  
الفرِّيَابِيُّ . قال الداني : كان حافظا للقراءة ضابطا ذا عفاف ونسك وفضل وحسن  
تصنيف<sup>(٢)</sup> .

وإلى أبي عدي بن الإمام كان اضطلاع مَكَى برواية ورش ، اسمه عبد العزيز  
ابن علي بن أحمد . أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أحمد بن هلال وأبي بكر بن  
سيف ، وروى الحروف عن إبراهيم بن حمدان بسند إلى أبي عبد القاسم بن  
سلام ، وعن النحاس عن الأزرق . ورواهما عنه أبو عمر الطَّلَمَنْكَى وأبو الفضل  
الخزاعي وطاهر بن غلبون وعبد الجبار الطرسوسي ، وتوفي سنة ثمانين  
وثلاثمائة<sup>(٣)</sup> .

وكان لجذورته بمكه أثر في تلمذته على بعض الشيوخ ولقائه إياهم . ومن  
أبرزهم أحمد بن إبراهيم أبو الحسن العَبْقَرَى مسند أهل الحجاز في وقته ،  
وتفرد بالسماع من محمد بن إبراهيم الدَّيْبَلِي . وكانت وفاته سنة خمس  
وأربعين مائة<sup>(٤)</sup> .

وكذلك عبد الله بن أحمد أبو ذر الهرَّاوي الرحالة الذي كان يحج كل عام ،  
ويُسمِّي الناس ويقيم أيام الموسم . روى عن أبي الفضل بن حمرويَّه وأبي عمر

(١) طبقات القراء ١٩٨/٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبه ٨٦ ، وشذرات الذهب ١٣٠/٣

(٢) وفيات الأعيان ٥/٢٧٧ ، وطبقات القراء ٤٧٠/١

(٣) طبقات القراء ١/٣٩٤ ، وشذرات الذهب ١٠١/٣

(٤) شذرات الذهب ٣/١٧٣

ابن حَيْوَةَ وَمَنْ فِي طَبَقَتِهِما ، وَأَخْذَ مَذْهَبَ مَالِكَ عَنْ ابْنِ الْبَاقِلَانِيِّ . وَصُنِّفَ  
مُسْتَخْرِجًا عَلَى الصَّحِيحِيْنَ . وَعَنْهُ أَخْذَ الْمَغَارِبَةَ مَذْهَبَ الْأَشْعَرِيِّ . وَكَانَ حَافِظًا  
ثَقَةً مَتَدِينَا مَتَقْنَا . تَوَفَّى سَنَةً أَرْبَعَ وَثَلَاثَيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةً<sup>(١)</sup> .

وَهُؤُلَاءِ قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ مَعَاصرِيِّ مَكِيِّ وَشِيوْخِهِ .

#### (٦) أَبْرَزُ تَلَامِيْذِهِ :

وَكَانَ تَلَامِيْذُ مَكِيِّ جَمِيعَاتٍ كَثِيرَةً عَلَى مَاجَاءِ فِي تَرْجِمَتِهِ وَتَرَاجِمِ سَوَاهِ مِنْ  
تَرْدَدٍ ذَكَرَ مَكِيُّ فِيهَا أَنَّهُ شَيْخٌ لِهُؤُلَاءِ وَهُؤُلَاءِ . وَإِنَّمَا أَقْتَصَرَ فِي الْكَلَامِ عَلَى أَبْرَزِهِمْ  
أَوْ عَلَى بَعْضِهِمْ مِنْ أَبْرَزِهِمْ .

وَأَوْلَى هُؤُلَاءِ أَبُو عَمْرِ الْمَقْرِيِّ وَاسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُلَاعِيُّ . وَهُوَ قَوْطِبِيُّ ،  
رُوِيَ عَنْ جَمِيعَةِ ، مِنْهُمْ أَبُو الْمَطْرَفِ الْقَنَازِعِيِّ وَالْقَاضِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُو  
مُحَمَّدِ بْنِ بَنْوَشِ وَسَوَاهِمْ ، لَكُنَّهُ اخْتَصَّ بِمَكِيِّ وَأَكْثَرُ عَنْهُ . وَكَانَ مَقْرَئًا فَاضِلًا ،  
عَلَمًا بِالْقَرَاءَاتِ ضَابِطًا لَهَا . وَلَهُ تَوَالِيْفُ كَثِيرَةٌ فِي مَعْنَاهَا . وَكَانَتْ وَفَاتَهُ سَنَةُ اثْتَنِيْنَ  
وَثَلَاثَيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ وَصَلَى عَلَيْهِ شَيْخُهُ مَكِيُّ<sup>(٢)</sup> .

وَمِنْهُمْ ابْنُهُ أَبُو طَالِبِ مُحَمَّدٍ ، وَقُدِ رُوِيَ عَنْ أَيِّهِ أَكْثَرُ مَا عَنْهُ كَمَا أَنَّهُ شَارَكَهُ  
السَّمَاعَ عَلَى الْقَاضِي يُونُسَ ، وَقُدِ أَجَازَهُمَا هَذَا وَكَذَلِكَ الْفَقِيْهُ أَبُو عَلِيِّ الْحَدَادِ .  
وَأَخْذَ أَبُو طَالِبٍ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْإِقْلِيلِيِّ وَحَاتِمَ بْنِ مُحَمَّدٍ . وَكَانَ وَافِرُ الْحَظْظِ مِنِ  
الْأَدْبُرِ ، حَسَنُ الْخَطِّ ، جَيدُ التَّقْيِيدِ . وَكَثِيرٌ مِنْ مَصْنَفَاتِ أَيِّهِ إِنَّمَا كَانَ مَخْرِجَهَا عَنْ  
طَرِيقِهِ . وَوَلِيَ أَحْكَامَ الشَّرْطَةِ وَالسَّوقِ مَعَ الْأَحْبَاسِ وَأَمَانَةِ الْجَامِعِ بِقَرْطَبَةِ .  
وَكَانَ حَمِيدًا فِيمَا تَوَلَّهُ . تَوَفَّى سَنَةً أَرْبَعَ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمَائَةً<sup>(٣)</sup> .

وَمِنْ اخْتَصَّ بِمَكِيِّ أَيْضًا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الطَّرَفِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَنَانِيُّ ،  
شَارَكَ أَبَا عَمْرِ الْمَقْرِيِّ التَّلَوَةَ عَلَيْهِ بِالرَّوَايَاتِ ، وَأَخْذَ أَكْثَرَ مَا عَنْهُ ، وَصَاحِبُ أَبَا الْعَبَاسِ  
الْمَهْمُودِيِّ . وَهُوَ ، عَلَى مَا وَصَفَهُ ابْنُ بَشْكُوْالَ ، مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِالْقَرَاءَاتِ وَالْعِلْمِ

(١) الْبَدَأَةُ وَالنَّهَايَةُ ٥٠/١٢ ، وَشَذِيرَاتُ الْذَّهَبِ ٢٥٤/٣

(٢) الْصَّلَةُ ٩/٥٢ ، وَتَكْمِلَةُ الْصَّلَةِ ٥٢ ، وَطَبَقَاتُ الْقَرَاءِ ١١٣/١

(٣) الْصَّلَةُ ٥٢٣

بوجوها وطرقها ، والضبط لها ، مع الفضل والدين ، وحسن المعاشرة والثقة .  
ووصفه ابن الجوزي بأنه كان عجباً في القراءات ، وأن الناس أخذوا عنه كثيراً ،  
وكانت وفاته سنة أربع وخمسين وأربعين (١) .

ومن الولاة أبو الوليد محمد بن جَهْمُورَ ، الذي تولى أمر قرطبة بعد أبيه  
أبي الحزم بن جَهْمُورَ . وقد سمع في شبيته علماء كثيراً ورواه . وذكر ابن  
بَشْكِوَال أنهقرأ تسمية شيوخ المذكورين بخط يده . وكان فيها كتب كثيرة تدل  
على عنايته بالعلم . وكان منهم أبو المُطْرِف القَنَازِعِي وأبو محمد بن بَشْكِوَال  
والقاضي يونس ، ومكي الذي أقرأه القرآن حتى جوده . وتوفي سنة اثنين وستين  
وأربعين بعد أن اعتقله المعتمد بن عَبَّاد (٢) .

ومنهم أبو عبد الله بن شَرِيع واسمه محمد بن شَرِيع بن أَحْمَد ، وهو من  
إشبيلية . وكانت له رحلة لقي فيها كثيراً من الشيوخ الكبار ، منهم أبو ذَرَّ  
الهَرَوِي وأبو العباس بن ثَقَيْس وأبو الحسن الْقَنْطَرِي وتابع الأئمة أَحْمَدُ بْنُ  
عَلِيٍّ وَمَكِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي أَجَازَ لَهُ . وكان من جيل المقربين وخيارهم ، ثقة  
وتلا عليه بالقراءات الشaman ابنه أبو الحسن بن شَرِيع وعيسي بن حَزْم . ولـه  
كتاب « الكافي في القراءات » وكتاب « التذكرة » و اختصار « الحجة » لأبي  
علي . وتوفي سنة ست وسبعين وأربعين (٣) .

وكذلك الفقيه المحدث أبو عبد الله محمد بن عَتَّاب ، وهو قرطبي ، وكثير  
المفتين بها . وقد روى عن مكي ومن في طبقته ، منهم أبو بكر التجيبي وأبو القاسم  
خلف بن يحيى وأبو المُطْرِف القَنَازِعِي . ذكره ابن بشْكِوَال وأبو علي  
الفَسَانِي فوصفاه بالجلال والعلم والعرف والتمكن في علوم شتى . وتوفي سنة

(١) الصلة ٥٠٦ ، وطبقات القراء ٨٩/٢

(٢) الصلة ٥١٧ ، وبغية الملتمس ٥٤

(٣) الصلة ٥٢٣ ، وطبقات القراء ١٥٣/٢ ، وشذرات الذهب ٣٥٤/٣

اثنتين وستين وأربعين ، وشهد جنازته المعتمد بن عبّاد راجلاً<sup>(١)</sup> .  
وأقتصر على المتقدمين من تلاميذه ، فاذكر بعض أسمائهم ، وأحييل في  
الحاشية على مصادر تراجم آخرين ، فمنهم أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي وأبو  
عبد الله محمد بن عيسى المعامي وأبو محمد عبد الله بن سهل الأنصاري وأبو الحسين  
يعسى بن إبراهيم المعروف بابن البيان أو البياز وأبو عمران موسى بن سليمان  
اللخمي وأبو عبد الله محمد بن محمد الأزدي<sup>(٢)</sup> .

#### (٧) أخلاقه و منزلته :

وكانت أخلاقه مكية ، بما حظي به من فضائل ، نحيرة في نفسه ، وبما أهّلتته  
له الحياة دُرّةً وعاشرةً تَطْبِعُ وَاكتساب ، كل ذلك اختلف ليبلغ به منزلة العلماء  
جلالة وقدوة .

وأبرز أخلاقه علوّ همته الذي نراه في هذا الدأب على الطلب ، والرحلة في  
سبيله ، وهو بعد في سن صغيرة .

ومن ذلك ما ذكره أبو عمر بن مهدي أنه كان حسن الفهم جيد العقل<sup>(٣)</sup> .  
وكل من ترجمه جوّد دينه وعقله ، ونسبة إلى الفضل وأهله<sup>(٤)</sup> .

ومن ذلك أيضاً ما ذكره ابن مكتوم أن شيخه أبا حيّان أنشده قصيدة مكية  
أنشدها له ابن شقّ الليل محمد بن إبراهيم ، وهو أحد معاصرى مكى ، وهي في  
تسعة عشر بيتاً ، مطلعها :

في البراهين وذكر البَدْلَا  
وحكايات الأحاديث التي  
تورث العجز وتُبَدِّي الكسلا  
ويكَّدَع عنك الغرافات ولا

(١) الصلة ٥١٥ ، وبقية الملتمس ١٠٥ ، وشذرات الذهب ٣١١/٣

(٢) المغرب في تلخيص أخبار المغرب ١/٤٠٤ ، ٧٢/٢ ، ٤٠٤ ، ٥٢٤ ، ١٧٨ ،  
٦٣٣ ، ٢٧٦ ، ١٩٧ ، ٤٢١ ، ٢٦٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٢٦٩/١ ، وشذرات الذهب ٣١٩ ،  
٣٧٦ ، ٣٥٤ ، ٤٠٤ ، ٣٧٦ ، ٢٧٦ ، ٢٥٦ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ٢٦٨ ، ٧٦ ، ٧٧  
هذه المواضع في الصلة ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧

(٣) الصلة ٥٩٧ ، وأنباء الرواية ٣١٥/٣ ، ووفيات الأعيان ٤/٣٦١

(٤) نزهة الآباء ٣٤٧ ، ومعرفة القراء الكبار ٣١٦

ويعد أن يسوق أمثلة من ترهات هؤلاء النفر من المشعوذين قال :

ألفتها عصبة صوفية      تشتهي الأكل وتأبى العمل  
من عدا القرآن والعلم فقد      خالف الله وخان الرسلا  
فالزموا السّنة لا تتبعوا      واحدروا الزيف وخالفوا الزّللا<sup>(١)</sup>  
وتفرد ابن العِماد بيتبين من الشعر لمكي يحكيان لباقته وكياسته وهما :  
عليك ياقل الزيارة إنها      إذا كثرت كانت إلى الهجر مسئلا  
ألم تر أن الغيث يُسأم دائمًا      ويُطلب بالأيدي إذا هو أمساكا<sup>(٢)</sup>  
ولم أقف في ترجمته ، في كل نصوصها ، على شيء يشينه أو يصمه ، لا من قريب ولا من بعيد ، حتى إن في ذلك إجماعاً منهم على وصفه بالإمامية في العلم ، والفضل في الخلق ، والجودة في تناوله مسائله ، والتبحر في فنون العربية والحفظ والأدب ، لم ينم أحد منهم بشيء يثلم أستاذيه<sup>(٣)</sup> . ذكر الذهبي أنه « كان من أوعية العلم مع الدين والسكنية والفهم » و « هو شيخ الأندلس وعالماً ، وكان من أهل التبحر في العلوم »<sup>(٤)</sup> .

#### (٨) وفاته وقبره :

ولا خلاف في تاريخ وفاته غير التفصيل فيه من حيث اليوم والوقت . فقد لبى مكي نداء ربه تعالى فجر يوم السبت ، وشيع جثمانه ضحى يوم الأحد لليلتين خلتا من المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ، وقد ناهز الثانية والثمانين<sup>(٥)</sup> .

(١) حاشية ابنه الرواية ٣١٩/٢

(٢) شذرات الذهب ٢٦١/٣

(٣) جذوة المقتبس ٢٢٩ ، ونرفة الالباء ٣٤٧ ، والصلة ٥٩٧ ، وبغية المتمس ٤٦٩

(٤) سير أعلام النبلاء ١٣١/١١ ب ، وطبقات ابن قاضي شهبة ٥٠٤

(٥) الصلة ٥٩٩ ، ومعجم الأدباء ١٦٨/١٩ ، وأنباء الرواية ٣١٨/٣ ، ووفيات الأعيان ٣٦٤/٤

وذكر أبو القاسم بن محمد بن الطيلسان مشهد تشيعه فقال : إن الذين  
شهدوا جنازته خلق عظيم من الناس ، وإن أهل قرطبة رثّلوا به ، إذ نعي إليهم ،  
وحفّ بسريره منهم شباب وشيخة معظم مشهدِه ، وبكوه ، وختموا القرآن عليه  
ختمات عدة ، وتقدّم ابنه أبو طالب محمد فصلَّى عليه . وذكر أنه دُفن بمقبرة  
الرَّبَض<sup>(١)</sup> .

\*\*\*

---

(١) حاشية معرفة القراء الكبار ٣١٧

## ب - علم ، آراؤه ، آثاره

### (١) ما اصطلع به من علوم :

إن عبارة المترجمين مختلفة بعض الاختلاف في تعين اختصاصه ، والتدليل على علوم بذاتها دون غيرها ، وليس هذا بعجب ، ذلك أن مكيا كان من هؤلاء المترددين الذين كانت علومهم شاملة . فالحميدي يذكره بالإمامية في القراءة والشهرة فيها<sup>(١)</sup> . وأبو البركات بن الأنباري يصفه بأنه نحوى عالم بوجوه القراءة<sup>(٢)</sup> . وابن بشكوال ينقل عن أبي عمر بن مهدي أنه كان من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية ، مجودا للقراءات عالماً بمعانيها<sup>(٣)</sup> . ويضيف أحمد الضبي وصفه بالأدب والحفظ<sup>(٤)</sup> . وأما ياقوت فيضيف إلى ما ذكره المتقدمون علمه بالفقه ووصفه بالتفنن<sup>(٥)</sup> . وأما الذهبي فمرة يصفه بأنه المقرئ العلامة ومرة بأنه من أوعية العلم<sup>(٦)</sup> . وابن تغري بردى يصفه بأنه محدث<sup>(٧)</sup> .

وإن عرضاً ثبت كتبه يقيناً على ذلك الشمول الذي وسعه علم مكى ، ييد أن ذلك الثبت وعرضنا له ليؤكد أن مكيا كان إماماً في علوم القرآن مشاركاً في غيرها من العلوم .

### (٢) علوم القرآن :

وأما علوم القرآن التي كان مكي مضطلاً بها فكثيرة ، أو أنها جمِيع علوم القرآن ، لم يفته منها شيء . وكلامي على ذلك مقترن بما اطلعت عليه بنفسي من

- |     |   |
|-----|---|
| (١) | جدوة المقتبس ٣٢٩                                      |
| (٢) | نزهة الالباء ٣٤٧                                      |
| (٣) | الصلة ٥٩٧   |
| (٤) | بفيه الملتمس ٤٦٩                                      |
| (٥) | معجم ادلاباء ١٦٧/١٩                                   |
| (٦) | معرفة القراء الكبار ٣١٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٣١/١١ ب |
| (٧) | النجوم الظاهرة ٤١/٥                                   |

كتبه ، سواء التي تمكنت من الحصول عليها ، وهي مخطوطة رهن خزائن التراث هنا وهناك ، والتي أتيح لي الاطلاع عليها .

فقد كان له في التفسير كتاب ضخم ، تيسّر لي الاطلاع على ثلثة الأول ، فوجده متّيماً من دون أغلب التفاسير المعتادة بأنّ مكيًا قد رسم خطة تأليفه ، وأحكّم بناءه بما يتّجنب فيه كل ما رأى من الذين تقدّموه وقعوا في الغلط فيه من حيث حشد الآسانيـد ، أو متّفرق المتشابه والمتماثل ، أو إعادة المكرر ، أو الإغراق في جانب ، والاختصار في آخر ، وغير ذلك مما حرص مكي على اجتنابه . وحسب هذا التفسير ما نقله المقرئي من قول المجتهد الإمام ابن حزم فيه : « وأما القرآن فمن أجلٍ » ما صنّف في تفسيره كتاب الهدایة إلى بلوغ النهاية<sup>(١)</sup> .

وأما في وجوه القراءات رواية واحتجاجاً وتعليلها فهو إمام حجة مقدم . إذ أن أكثر مؤلفاته إنما هي في علم القراءة ووجوهاها ، أو ما يتصل بها . وأحسب أن نفراً من المؤلفين في القراءة من نحو كتاب التبصرة وسواء من كتب مكي إنما كان متأسياً به مقتفياً أثره متبعاً له . ومكي مؤلف حصيف ، كان كثيراً ما ينتفع من أغلاظ غيره فيجتبيها ، ويقصد إلى إفادة القاريء والدارس في كل ما يكتب ، فهو يقول في خطة تأليفه كتاب التبصرة : « أخللت هذا الكتاب من كثرة العلل ، وجعلته مجرداً من الحجة ، وربما يسرت إلى اليسار من ذلك لعلة توجيهه ، وضرورة تدعوه إليه ، وقللت فيه الروايات الشاذة ، وأضربت عن التكرار ، ليقرب حفظه على من أراد ذلك<sup>(٢)</sup> . » ويقول في موضع آخر : « ولو لا ما فرق في الكتب مما نحن جامعوه ، وما عَدْم فيه القول مما نحن قائلوه ، وما صعب مأخذته على الطلاب مما نحن مقربوه ، وما طوّل في الكلام لغير كثير فائدة لما نحن موجزوه ومبينوه ، لكان لنا عما قصدنا إليه شغل ، وفيما قد ألقه من تقدمنا من السلف الصالح رضي الله عنهم كفاية ومحنة ، ونحن معترفون لهم بالفضل والتقدم لهم في العلم ، رحمة الله عليهم أجمعين<sup>(٢)</sup> . »

(١) نفع الطيب ٤/١٧١

(٢) التبصرة ٣/١

وهذا النص يقطع بأستاذية مكي في هذا العلم ، وسعة اطلاعه على ما تقدم في التأليف فيه ، ونظرته الممحضة لكل ذلك .

ومثل ذلك هجاء المصاحف ورسمها ، وفي ثبت كتبه ما يجزئ عن الكلام عليه ، كما أُن في تأليفه كتابه « الكشف » الذي له هذه المقدمة ما لا خفاء معه في قيام مكي بهذا الفن .

وأما تجويده القراءة وفنه في أدائها فلا شك أنه متقدم فيه قيّم به ، وله كتاب في هذا الفن ، قال في مقدمته : « وما علمت أن أحداً من المتقدمين سبقني إلى تأليف مثل هذا الكتاب ولا إلى جمع مثل ما جمعت فيه من صفات الحروف وألقابها ومعانيها ، ولا إلى ما أتبعت فيه كل حرف منها من ألفاظ كتاب الله سبحانه وتعالى ، والتبنية على تجويد لفظه والتحفظ به عند تلاوته »<sup>(١)</sup> . وله فيه غير هذا الكتاب أيضاً .

ومما ينعقد على القيام به كثير من العلوم القرآنية كالرواية ومعرفة المناسبة والنزول ، العلم بناسخ القرآن ومنسوخه ، وله فيه كتابان .

وقام أيضاً بعلم الغريب في القرآن . ولا بد له من أن يكون متمنناً من اللغة وتصوّصها عارفاً لمدلولاتها وتصاريف صيغها حتى يقوم بهذا العلم ، وله فيه كتاب خصّ به ، ولكن له كتاباً آخر لم يكن ليتسنى له تأليفها من غير أن يكون مضطلاً بالغريب ومقتضى علمه .

وفي استدراكه على ابن مسرحة ، فيما ألقاه في القراءات الشاذة وإصلاحه له ما أغفله ، ما يقطع على تمكّنه من العلم بشاذ القراءة ، ويكشف عن قدرته فيه .

وكان مكي أستاداً رائداً بتأليفه في مشكل الإعراب حتى إنه حمل غيره من الأئمة من بعده على التأليف فيه ، بل إن له في هذا العلم ما يتصل بمسائله الإماميات وأصوله الكبرى<sup>(٢)</sup> .

(١) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ١/٢ .

(٢) معجم البلدان ١٧١/١٩ ، وآباء الرواية ٣١٨/٣ ، وفيات الأعيان ٤/٣٦٣ .

وأما في علم الوقف والابتداء فله كتب شتى ، منها ما قصره ، على بعض مواضع ملبة ، ومنها ما تناول فيه بعض الألفاظ الدائرة في كتاب الله عن وجل ، ومنها ما بحث فيه أصول هذا العلم ، فيستنبطها وعرفها ، ثم جاء بالتطبيق عليها كفعل ثغر من أئمة هذا الفن منهم ابن الأباري وأبو جعفر النحاس .

#### (ب) علوم العربية :

والصلة بين علوم القرآن وعلوم العربية لقيام بعضها ببعض يسيرة . ولذلك في النحو ، سوى ما تقدم ذكره من تأليفه في مشكل الإعراب ، ما يجعله في أهل هذا العلم . بل إن في ترجمته عند غير واحد ، من تحذّثوا عنه ، ما يقطع بذلك<sup>(١)</sup> .

ولن يتمنى من يعرض للتفصير أو اختيار قراءة له أن يقوم بذلك دون أن يتقن اللغة ويقتدر على معرفتها ، وقد كان مكي كذلك ، وله في اللغة وأصولها مؤلفات مما لا يخفاء معه على مقامه فيها<sup>(٢)</sup> .

وكذلك علم الأصوات ، فإن كتابه « الرعاية » الذي تقدم ذكره ، ومما ذكر موضعه من الثابت ، وبحثه في القراءات ووجوهاها ، كل ذلك يحلّه مكانة سامية في هذا الفن .

#### (ج) علوم أخرى :

وشأن مكي شأن علماء السلف في القيام بعلوم كثيرة . فإننا نجد أحدهم طيباً وله باع في الموسيقى . ونجد آخر فيلسوفاً وله مشاركة في الأدب أو بالطبع وسواء . ييد أن قيام مكي بغير ما تقدم لم يكن إلا تبعاً لاختصاصه أو مكملاً له . فمن ذلك علمه بالحديث والرواية ، إذ لا يعقل من مثل مكي ألا يكون متمنكاً فيهما . ذلك لما يترتب عن صلة اختصاصه بالعلم وروايته . بل إن مكياً يُعتد شيخاً

(١) الصلة ٥٩٧ ، وبغية الملتمس ٤٦٩ ، ونزهة الآباء ٣٤٧ ، ومعجم الأدباء ١٦٧/١٩ ، والديجاج المذهب ٣٤٦ .

(٢) معجم الأدباء ١٩/١٧١ ، وانباه الرواية ٣١٨/٣ .

(٣) معجم الأدباء ١٩/١٧١ ، وانباه الرواية ٣١٨/٣ ، ووفيات الأعيان ٤/٣٦٤ .

في العلم والرواية . وقد وقفت على أخباره وأخبار بعض تلاميذه من رووا عنه وتلمذوا عليه ، وله في هذا غير كتاب<sup>(١)</sup> ، فضلاً عن أن في كتبه الأخرى مالاً خفأه معه في أنه عالم به .

وله مشاركة بيّنة في الفقه ، مكتتبة منه كونه مالكي المذهب ومجاورته للحرم ثلاثة سنوات . ولا بد من أن يكون ذا اهتمام بالأدب على نحو ما ، وإن البيّن في أسلوبه ما يصرح بذلك ويدلل عليه ، وله فيه مشاركة تأليف . كما أن له مشاركة في غير ذلك من نحو علم الكلام والفلسفة وتعبير الرؤيا ، وهو ما يزيد في تبيّن شخصية مكى من جهة وما اضطاع به من علوم وثقافة .

#### (٢) آراؤه وتصديقه لسواه من العلماء :

ومثل مكى ، قيّماً بما تقدم ذكره من العلوم ، لا بد له من آراء يدللي بها ، ويروج لها ، ومواقف تحسب له .

فمن آرائه موقفه من الأحرف السبعة ، ومخالفته لكثير من الأئمة لفهمهم إياها ومن ذلك أيضاً ردّه على أبي بكر الأدغوي في تغليط هذا إياه في كتابه «إِمَالَة» ، وردّه على أصحاب الأنطاكي في تصحيح المدورش .

ومن ذلك رأيه في المفاضلة بين الصحابة وردّه على ابن حزم في هذا الموضوع<sup>(٢)</sup> .

وكذلك آراؤه الفقهية في نحو ما يقع من الخطأ واللحن في الصلاة في رمضان وغيرها ، وفي الحجج ومتاسكه . وله غير ذلك من آراء اجتزأنا بما تقدم منها .

وأما تصديقه لسواه منه تصحيح غلط ابن مسرّة في القراءات الشاذة ، وتصحيحه غلط الجرجاني في نظم القرآن ، وفي دفاعه عن مذهب المالكية وتبين معالله في بعض الفرائض ما يكشف عن مواافقه تلك .

غير أن التزام المرء بأرائه ودفاعه عنها وتصديقه لسواه مدعاه إلى أن يتصدّى له غيره ، وأن يُواجه بمثل ما قد واجه هو به الآخرين .

(١) معجم الأدباء ١٧١/١٩ ، وابناء الرواة ٣١٨/٣ ، ووفيات الأعيان ٣٦٤/٤

(٢) رسالة في المفاضلة بين الصحابة ٢٠٥ ، ٢١٠-٢١٢

وقد تصدّى للكي غير واحد من هو في طبقته بل من هو أعلى منها . وكان علة هذا التصدي كتاب مكي « تفسير مشكل إعراب القرآن » . فقد عقد ابن الشجري ببابا قال فيه : « يتضمن ذكر ما وعده به من زلات مكي بن أبي طالب المغربي في مشكل إعراب القرآن » ، وتبع أبو حيّان الأندلسي وكذلك السفاقسي ابن الشجري نقلًا عنه ماحشده من تلك الزلات<sup>(١)</sup> .

ولابدّ من أن تحسب لابن الشجري أن من هذه الموضع ما يستحق تسميتها زلة ، وأن بعضها لا يُعتدّ به وإنما هو وجوه اجتهادية ، وأغلب الظن أن مكيًا قد تعجل في هذه الموضع فحُسِّبَت عليه ، ولكن حُسِّبَه أن يؤاخذه ابن الشجري لا غيره .

#### (٢) أسلوبه :

وأما تبيّن أسلوب مكي فهو واضح في كل ما ترك من آثار . ففي مقدمة كتاب التبصرة ما أعتقد دليلاً على ذلك قوله : « جمعت في هذا الكتاب من أصول ما فرق في الكتب ، وقربت البعيد فهمه على الطالب ، واعتمدت على حذف التطويل والإitan بتمام المعاني مع الاختصار ، ليكون تبصرة للطالب ، وتذكرة للعالم ، حتى قويمت تيتي في كتاب قد علقت أكثره ، وأعمله لنفسي تذكرة إن شاء الله ، أذكر فيه كشف وجوه القراءات ، و اختيار العلماء في ذلك . وأضررت عن التكرار ، ليقرب حفظه على من أراد ذلك . ولو لا ما فرق في الكتب مما نحن جامعوه ، وما عدمن فيه القول مما نحن قائلوه . يجب أن تعلم أيها الناظر في هذا الكتاب أنني ربما قدّمت المتأخر من الحروف المختلف فيها لتصنيفه إلى نظائره ، فيكون ذلك أسهل للحفظ ، وأقرب للمتعلم ، ثم لا نعيده في موضعه »<sup>(٢)</sup> .

ومنه أيضًا قوله : « اعلم أن هذا الباب كثير الاضطراب ، وأنا أذكر لك ما قرأت

(١) أمالى ابن الشجري ٤٤١/٢ ، والبحر المحيط ٤٢٦/٢ ، ٤٣٧ ، ٥١٨ ، ٣٦/٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٤٧/٨ ، ١٧٦ ، مواضع أخرى ، والمجد في إعراب القرآن المجد الجزء الأول ٥١/ب ، ٦٩/ب ، ٧٠/١ ، ٧٨/١ ، ١٤٦/ب ، ١٥٩/١ ، ١٨٨/ب ، ٣٣٦/١ مواضع أخرى .

(٢) التبصرة ٢/ب .

به لتفق عليه إن شاء الله . فمن ذلك إجماعهم على إظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق ، وسواء كانت النون في الكلمة أو كلمتين ..»<sup>(١)</sup>

ومن كلامه على أوجه تصريف لفظة الصلاة وأمثالها في كتاب تفسيره قوله :

« كتبت الصلاة في المصاحف بالواو لتبدل الواو على أصلها ، لأن أصل الألف الواو ، وأصلها صلوة ، فلما تحركت الواو وافتتح ما قبلها قلت في اللفظ ألفا ، دليله قولهم في الجمع : صلوات ، وقد ذكرنا أن الجمع يرد الأشياء إلى أصولها ، ولذلك قلنا إن أصل ماء موه ، وإن الألف بدل من الواو والهمزة بدل من الهاء ، ودل على ذلك قولهم في الجمع أمواه فرداً إلى أصله . وقيل : إنما كتبت الصلاة بالواو لتبدل على أنه مشتق من الصلوين . وقيل : إنما كتبت بالواو لأن بعض العرب يفخم اللام والألف حتى تظهر الألف ، كأن لفظها يشوبه شيء من الواو ، والقول الآخر به يعلل ما كتبواه من : الزكوة والحياة وشبهه بالواو فاعلمه »<sup>(٢)</sup> .

وإذا مضينا نرصد أبرز خصائص أسلوبه عدّدنا منها : الدقة ، ولا تتوافق الدقة في الأسلوب إلا ملن استوعب مادة بحثه وموضوعه ، وهي ميزة بيّنة في كل ما كتبه مكي مما اطلعت عليه .

والاستقصاء والمناقشة ، وهذه ميزة تلزم عن الدقة ، فلسنا نقف على بحثه المسألة وإن صغرت إلا انتهينا فيها إلى كل ما يمكن أن نجده متفرقا عند غيره من الباحثين . وهو يفضل غيره مثل أبي علي الفارسي في هذا لما يستوفي المسألة حق الاستيفاء دون أن يخرجه ذلك إلى جوانب أخرى تبعد بالقاريء عن أصل المسألة التي كان بدأها ، وما أكثر ما اعتذر مكي نفسه من أن يكون أطال في استقصائه ومناقشته .

والبيان والوضوح ، وهي ميزة تلزم عن الاستقصاء لما يعرض له مكي من هذه المسائل . فلا تكاد أصول المسألة التي يتناولها ماثلة تتسع مع الاستقصاء والمناقشة بعبارة تبين عن نفسها وتوضح مكتونها ، لا تغرب ، ولا تنحرف عن وجهها الذي تسفي إليه دون تغشّ ، وإن طالت المسألة أو هو أطال بحثها وتقليل وجودها ،

(١) التبصرة ٣٧/ب .

(٢) الهدایة إلى بلوغ النهاية ٧/ب .

على أنها توشك أن تخلو أيضاً من الهلهلة والثقل اللذين يسمان العبارة المتكررة •  
والمحاكمة والتدليل ، وهي ميزة ظاهرة فيما يطبع أسلوبه من استعمال  
الشرط ، يدعم ذلك التمثيل والاستشهاد والعزو ، فنراه يأتي بوجوه محتملة ، وأخرى  
مروية ، ويناقشها ويعاود بيانها ، وعرض جوانبها ، فإذا استنفذ كل وجه جاء  
بالوجه الذي يذهب إليه مدللاً عليه محتاجاً له •

• والنتائج والأحكام ، وهي تلزم عن المحاكمة والتدليل لما يتوجب على من •  
يحتكم ويidelل من الخلوص إلى نتيجة وحكم على ما عالجه • وما أكثر ما نقرأ قوله ،  
على نحو ما كان يفعل كثير من أئمه كل فن من المتقدمين « فافهم ذلك »  
و « فاعلمه » وما أشبه ذلك من هذه العبارات التي يختتم بها مسألة بحثها وأشباعها  
بياناً • وربما كانت تناجه قاطعة ، وربما كانت ترجيحية أو مساوية •  
وآخرها منهجيته ، فكل ما تقدم من ميزات أسلوبه يقتضي هذه المنهجية التي  
تسم كل موضوعاته وكتبه ، فهو كثير من المتقدمين من العلماء والمولفين ، يقدم  
لموضوعه بالخطة التي يعزم على اتباعها في البحث والدرس ، وهو كثيراً ما يكرر ذكر  
خطة أو فكرتها في غير مقدمة من مقدمات كتبه ، حتى لأن كتبه في مجموعة  
أبواب وفصول كتاب واحد !

ييد أن عبارة مكي ، إذا ما أكثر الاستقصاء ، وتتبع ومحض ، ييدو عليها  
الغرض حيناً ، والهلهلة أحياناً أخرى ، ولكنها في كل حال هنات معدودة •

#### (٤) نشاطه التأليفي وفهرسته :

ويُعدّ مكي فيمن كثر تأليفه ، وكان نشيطاً في التأليف على الرغم من  
الظروف الاجتماعية والسياسية الثقافية التي كانت عرضت له في حياته العامة ما بين  
حلبه ودخوله الأندلس •

وبالرغم من ذلك فإن كثيراً من ترجموه ذكروا أعداداً ما ألف مكي من كتب ،  
واقتصر بعضهم على عدد منها خشية التطويل ، واختصر بعضهم فوصفه بكثرة  
التأليف والنشاط فيه<sup>(١)</sup> • وأرجح أن مكياً واظب على التأليف إلى قبيل وفاته إذ

(١) نزهة الألباء ٣٤٧ • وبقية الملتمس ٤٦٩ • ومعجم الأدباء ١٦٨/١٩ ، وأنباء  
الرواد ٢١٤/٣ • ومعرفة القراء الكبار ٣١٧ • وسير أعلام النبلاء ١٣١/١١ ب .

تجاوز الشهرين . وهما ذا يقول في مقدمة « الكشف » : « تطاولت الأيام وترادفت الأشغال عن تأليفه وتبينه ونظمه إلى سنة أربع وعشرين وأربعين فرأيت أن العمر قد تناهى والزوال من الدنيا قد تداني فقويت النية في تأليفه وإتمامه خوف فجأة الموت وحدوث الفوت ٠٠٠ »<sup>(١)</sup> . ونحن نعلم أن وفاته كانت سنة سبع وثلاثين وأربعين أي بعد أن بدأ بتأليف الكتاب المذكور بأقل من أربع عشرة سنة ، وهو في تلك السن العالية ، وهذا مما يتفرد به مكي ، وقليل من هم في طبقته ، من أهل العلم ، لم يشهه عن تحقيق ذلك اكتفاء بما أصابه من شهرة ، أو علو سن وشيخوخة ضعيفة .

ومكي لا يبني يذكر كتبه بعضها في بعض مشيراً إلى ترتيب ظهورها ومكانها الذي ألتقت فيه<sup>(٢)</sup> .

#### (٥) ثبت مؤلفاته وتناولها :

ورأيت أن أصنف مؤلفات مكي بمقتضى موضوعاتها عدّا ، وحصرًا لها في زمرة ، وبيانًا لاتجاه المؤلف موضوعاً .

#### (٦) « في علوم القرآن » :

- (١) كتاب التبصرة في القراءات . خمسة عشر جزءاً . وهو من أشهر تأليفه<sup>(٣)</sup> .
- (٢) كتاب الكشف<sup>(٤)</sup> عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، عشرون جزءاً . ذكره ابن الأنباري فقال : وألفه في أواخر عمره سنة أربع وعشرين وأربعين ، وهو كبير الفائدة . وكذلك ذكره ياقوت .

(١) الكشف عن وجوه القراءات ٠١/٢

(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية ٤/ب ، ١/٣١ ، والتبصرة ٢/ب ، ١/٣ ، والكشف ٢/١-ب ، وانظر أيضًا طبقات القراء ٢/٣٠-٣١ .

(٣) وفيات الأعيان ٤/٣٦٢ ، ومرآة الجنان ٣/٥٨ ، وذكر بروكلمان أنه في برلين برقم : ٥٧٨ ، ٥٧٧ ، وسلام آغا ، ٨ ، ونور غثمانية ٥٥

(٤) يسميه ابن الأنباري وياقوت « البيان » ، انظر نرثة الآباء ٣٤٧ ، ومعجم الأدباء ١٩/١٦٨ ، ويسميه القبطي الكشوف انظر آباء الرواية ٣/٣١٧ .

- (٣) كتاب تفسير مشكل إعراب القرآن<sup>(١)</sup> ، ذكره ابن الجزرى فقال : و قال رحمة الله (يعنى مكيا ) ٠٠ وألفت مشكل الإعراب في الشام بيت المقدس سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ٠
- (٤) كتاب الهدایة إلى بلوغ النهاية ، في التفسير ، سبعون جزءا ، ذكره المقرّي ، ونقل قول الإمام ابن حزم فيه وهو : أما القرآن فمن أجل " ما صنف في تفسيره « كتاب الهدایة إلى بلوغ النهاية » في نحو عشرة أسفار ، صنفه الإمام العالم الزاهد أبو محمد مكي بن أبي طالب<sup>(٢)</sup> ٠
- (٥) كتاب الإيضاح في الناسخ والمنسوخ ، ثلاثة أجزاء<sup>(٣)</sup> ٠
- (٦) كتاب الإيجاز في ناسخ القرآن ومنسوبه ٠
- (٧) كتاب التذكرة في اختلاف القراء ، جزء ٠
- (٨) كتاب الإبانة عن معانى القراءة ، جزء<sup>(٤)</sup> ٠
- (٩) كتاب الموجز في القراءات ، جزآن ٠ ذكر ابن الجزرى عن مكي قوله : ألفت كتابي الموجز بقرطبة سنة أربع و تسعين وثلاثمائة<sup>(٥)</sup> ٠
- (١٠) كتاب الرعایة لتجوید القراءة وتحقيق لفظ التلاوة<sup>(٦)</sup> ، أربعة أجزاء ٠
- (١١) كتاب التنبيه على أصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه ، جزآن ٠
- (١٢) كتاب الاتتصاف في الرد على أبي بكر الأدفوی فيما زعم من تغليطه في كتاب الإمالة ، ثلاثة أجزاء ٠
- (١٣) كتاب الإمالة ، ثلاثة أجزاء ٠

(١) يسميه ياقوت «إعراب القرآن» ، ولعله التبس على بعض المترجمين لكتاب مشكل معانى القرآن له فذكر بأكثر من اسم . وذكره بروكلمان وهو في برلين برقم : ٧٠٣ ، وجاري ١٢٥٧ ، والقاهرة أول ٢١١/١ ، والقاهرة ثان ٦٢/١ ، والاسكندرية ثان ١٤٣٧ وغيرها .

(٢) نفح الطيب ١٧١/٤

(٣) ذكر بروكلمان أنه في جامع القرويين بفاس ٢١٠

(٤) ذكر بروكلمان أنه في مكتبة حميدية ٢/١٨

(٥) طبقات القراء ٣١٠/٢

(٦) انظر بروكلمان ، فقد ذكر أنه في : بودلپانا ٢/٤٤ ، قوله ١٩/١ وغيرهما .

- (١٤) كتاب منتخب الحجة في القراءات لأبي علي الفارسي ، ثلاثون جزءاً .
- (١٥) كتاب الاختلاف في عدد الأعشار ، جزء .
- (١٦) كتاب الرسالة إلى أصحاب الأنطاكي في تصحيح المد لورش ، ثلاثة أجزاء .
- (١٧) كتاب تفسير القرآن<sup>(١)</sup> ، خمسة عشر مجلداً .
- (١٨) كتاب اختصار أحكام القرآن ، أربعة أجزاء .
- (١٩) كتاب الوقف على كلام وبلي<sup>(٢)</sup> ، جزآن .
- (٢٠) كتاب الياءات المشددة في القرآن والكلام ، جزء .
- (٢١) كتاب الحروف المدغمة ، جزآن .
- (٢٢) كتاب هجاء المصاحف<sup>(٣)</sup> ، جزآن .
- (٢٣) كتاب الهدایة في الوقف على كلام .
- (٢٤) كتاب الإدغام الكبير ، جزء .
- (٢٥) كتاب مشكل غريب القرآن ، ثلاثة أجزاء . ذكر ابن الجوزي عن مكي قوله : وألفت مشكل الغريب بمكة سنة تسع وثمانين وثلاثمائة<sup>(٤)</sup> .
- (٢٦) كتاب قسمة الأحزاب .
- (٢٧) كتاب المؤثر عن مالك في أحكام القرآن وتفسيره .
- (٢٨) كتاب مشكل معاني القرآن .
- (٢٩) كتاب شرح التمام والوقف ، أربعة أجزاء .
- (٣٠) كتاب انتخاب العرجاني في نظم القرآن وإصلاح غلته ، أربعة أجزاء .
- (٣١) كتاب الاختلاف بين قالون وأبي عمرو ، جزء .
- (٣٢) كتاب الاختلاف بين قالون وابن كثير ، جزء .
- (٣٣) كتاب الاختلاف بين قالون وابن عامر ، جزء .

(١) يسميه الققطي « تفسير مشكل المعاني والتفسير » انظر أنباء الرواة ٣١٨/٣

(٢) انظر بروكلمان ، يذكر أنه في : جوتا ٥٤٨ ، الفاتح ٦٨ ، قوله ١٧/١

(٣) يسميه الققطي « علل هجاء المصاحف » انظر أنباء الرواة ٣١٨/٣

(٤) طبقات القراء ٢١٠/٢

- (٣٤) كتاب الاختلاف بين قالون وعاصم ، جزء ٠
- (٣٥) كتاب الاختلاف بين قالون وحمزة ، جزء ٠
- (٣٦) كتاب الاختلاف بين قالون والكسائي ، جزء ٠
- (٣٧) كتاب التبيان في اختلاف قالون وورش ، جزء ٠
- (٣٨) كتاب شرح رواية الأعشى عن أبي بكر عن عاصم ، جزء ٠
- (٣٩) كتاب اختصار الألفات ، جزء ٠
- (٤٠) كتاب شرح الفرق لحمزة وهشام ، جزء ٠
- (٤١) كتاب شرح اختلاف العلماء في قوله تعالى : (وما يعلم تأويله إلا الله) ، جزء ٠
- (٤٢) كتاب الاستيفاء في قوله عز وجل : (إلا ما شاء ربك) في هود ، جزء ٠
- (٤٣) كتاب الاختلاف في الرسم من «هؤلاء» والحججة لكل فريق ، جزء ٠
- (٤٤) كتاب بيان إعجاز القرآن ٠
- (٤٥) كتاب فيه شرح اختلاف العلماء في الوقف على قوله تعالى : (يدعو من ضرّه أقرب من نفعه) ، جزء ٠
- (٤٦) كتاب شرح قوله تعالى : (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) ، جزء ٠
- (٤٧) كتاب شرح قوله تعالى : (ولقد ذرنا لجهنم) الآية ، جزآن ٠
- (٤٨) كتاب فيه أصول الظاء وذكر مواضعها في القرآن ، جزء ٠
- (٤٩) كتاب الاختلاف بين أبي عمرو وحمزة ، جزء ٠
- (٥٠) كتاب اختصار الإدغام الكبير على ألف ، با ، تا ، ثا ، جزء ٠
- (٥١) كتاب شرح الراءات على قراءات ورش وغيره ، جزء ٠
- (٥٢) كتاب اتفاق القراء ، جزء ٠
- (٥٣) كتاب اختلاف القراء في ياءات الإضافة وفي الزوائد ، جزء ٠
- (٥٤) كتاب اختصار الوقف على : كلا وبلي ونعم ، جزء ٠
- (٥٥) كتاب منع الوقف على قوله : (إن أردنا إلا الحسنى) ، جزء ٠
- (٥٦) كتاب شرح الاختلاف في قوله : (ما جعل الله من بحيرة) ، جزء ٠
- (٥٧) كتاب شرح معنى الوقف على : (لا يحزنك قولهم) ٠

- (٥٨) كتاب شرح قوله تعالى : (من نسائكم اللاتي ) ، جزء .  
(٥٩) كتاب دعاء ختمة القرآن .  
(٦٠) كتاب ما أغفله ابن مسرة في قراءات شادة ، جزء .  
(٦١) كتاب الاختلاف في قوله تعالى : (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا ) ، جزء .  
(٦٢) كتاب شرح قوله تعالى : (شهادة بينكم ٠٠) الآيات الثلاث ، جزء .  
(٦٣) كتاب شرح قوله تعالى : (فلما ترأى الجمعان ) ، جزء .  
(٦٤) كتاب فرش الحروف المدغمة ، جزآن .  
(٦٥) كتاب الوقف والابتداء (١) .  
(٦٦) كتاب الزاهي في اللمع الدال على قراءة نافع (٢) .  
(٦٧) كتاب به وجوه كشفاللبس التي لبس بها أصحاب الأنطاكي في المدلورش .

(ب) «في علوم اللغة» :

- (٦٨) كتاب الزاهي في اللمع الدالة على مشتملات الإعراب ، أربعة أجزاء .  
(٦٩) كتاب دخول حروف الجر بعضها مكان بعض ، جزء .  
(٧٠) كتاب منتخب كتاب الإخوان لابن وكيع ، جزآن .  
(٧١) كتاب المنتقى في الأخبار ، أربعة أجزاء .  
(٧٢) كتاب الرياض ، مجموع في خمسة أجزاء .  
(٧٣) كتاب في مسائل الإخبار بالذى وبالألف واللام .  
(٧٤) كتاب فيه الوصول إلى تذكرة كتاب الأصول لابن السراج في التحوى ، جزء .  
(٧٥) كتاب التذكرة لأصول العربية ومعرفة العوامل ، جزء .  
(٧٦) كتاب شرح حاجة وحوائج وأصلها ، جزء .  
(٧٧) كتاب شرح العارية والعربية ، جزء .  
(٧٨) كتاب معاني السنين القحطية والأيام ، جزء .

(١) تفرد بذكره بهذا العنوان ابن شاكر الكتبى وابن قاضى شهبة ، انظر عيون التوارىخ ١٣/٢١٨/١ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٥٠٤

(٢) تفرد بذكره هكذا ابن قاضى شهبة انظر كتاب الطبقات له ٤

**(ج) «في الفقه وعلم الكلام وغيره» :**

- (٧٩) كتاب فرض الحج على من استطاع إليه سبيلا ، جزء ٠
- (٨٠) كتاب إيجاب العزاء على قاتل الصيد في الحرم خطأ في مذهب مالك والحنجة على ذلك ، جزء ٠
- (٨١) كتاب بيان العمل في الحج أول الإحرام ، جزء ٠
- (٨٢) كتاب مناسك الحج ٠
- (٨٣) كتاب بيان الصعائر والكبائر ، جزآن ٠
- (٨٤) كتاب الاختلاف في الذبح من هو ؟ ، جزء ٠
- (٨٥) كتاب تنزية الملائكة من الذنوب وفضلهم علىبني آدم ، جزء ٠
- (٨٦) كتاب اختلاف العلماء في النفس والروح ، جزء ٠
- (٨٧) كتاب المدخل إلى علم الفرائض ، جزء ٠
- (٨٨) كتاب فيه الرد على الأئمة فيما يقع في الصلاة من الخطأ واللحن في شهر رمضان وغيره ، جزء ٠
- (٨٩) كتاب التهجد في القرآن ، أربعة أجزاء ٠
- (٩٠) كتاب ما أغفله القاضي منذر وَهُمْ فِيهِ فِي كِتَابِ الْأَحْکَامِ ، جزآن ٠
- (٩١) كتاب الترغيب في النوافل ، جزء ٠
- (٩٢) كتاب الترغيب في الصيام ، جزء ٠
- (٩٣) كتاب منتقى الجوهر في الدعاء ، جزء ٠
- (٩٤) كتاب الموعظة المنبهة ، جزء ٠
- (٩٥) كتاب إسلام الصحابة ، مختصر جزء ٠
- (٩٦) كتاب المبالغة في الذكر ٠
- (٩٧) كتاب تحميد القرآن وتهليله وتسبيحه ٠
- (٩٨) كتاب الوعي لمجرد علم المواريث<sup>(١)</sup> ٠

<sup>(١)</sup> تفرّد بذلك الوافي بالوفيات ٦٨/ب ، وعيون التواريف ١٣/٢١٨ ، وكشف الظنون ١٤٣٢ ، وعقود الجوهر ٢٩٩

(٩٩) كتاب المستحب في تعبير الرؤيا<sup>(١)</sup> \*

(١٠٠) كتاب الإشارة في تعبير الرؤيا<sup>(٢)</sup> \*

ويلاحظ أن أكثر مؤلفات مكي أجزاء أي أن الجزء لا يتجاوز ثلاث ملازم من مطبوعاتنا هذه الأيام ، غير أن مفهوم الكتاب لا يمكن حصره بحجمه وإنما يكون بقيمة ، وأحسب أن عنوانات كتب مكي تدل على ما لها من تلك القيمة ، ولا اعتداد بحجمها \*

وبعض المؤلفين أوفى حظاً من سواهم من حيث تداول الناس مؤلفاتهم وشهرتها ، سواء في حياتهم وبعد مماتهم ، ومكي من هؤلاء المحظوظين . فقد ذكر ابن خير بسنده كثيراً من كتب مكي التي قرأها على حفيده أبي عبد الله جعفر بن محمد بن مكي . وذكر أيضاً قراءاته فهرسة مكي نفسه بكتبه على حفيده المذكور<sup>(٣)</sup> . وذكر ابن الجزري كتاب التبصرة ، أخبره به أبو العباس أحمد الحراني بسنده إلى المؤلف<sup>(٤)</sup> . ولازال مصنفات مكي موضوع اهتمام الباحثين والعلماء إلى زماننا هذا .

(١) تفرد بذلك هدية العارفين ٤٧١/٢ ، وإيضاح المكنون ٥٥٤/٢

(٢) لم يذكره سوى إيضاح المكنون ١/٨٥ .

(٣) فهرست ابن خير ٤٠، ٤١، ٤٢-٤١، ٥١، ٦٧، ٦٧، ٧٦، ٣٦٢، ٤٢٩.

(٤) النشر في القراءات العشر ١/٦٩

## ج - التّعرِيفُ بِالْكِتَاب

(١) منهج مكي في كتاب الكشف :

إن كتاب « الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها » من أواخر كتب مكي تأليفاً إذ جاء في قوله عنه : « ثم تطاولت الأيام وترادفت الأشغال عن تأليفه وتبينه ونظمه إلى سنة أربع وعشرين وأربعين مائة فرأيت أن العمر قد تناهى والزوال من الدنيا قد تداني فقويت النية في تأليفه وإتمامه خوف فجأة الموت وحدوث الفوت وطمعاً أن ينفع به أهل العلم من أهل القرآن وأهل العلم من طلبة القراءات »<sup>(١)</sup> . وإذا كان الأمر كذلك فإن منهج مكي فيه وفي التأليف بعامة لا بدّ من أن يكون أوضح من سواه من كتبه التي تقدّم زمن تأليفها ، فهل هذا متأكّد منه مقطوع به ، وما الحجة عليه ؟

(٢) الخطة التاليفية :

ولهذا فإني رأيت اختيار هذا العنوان أبحث تحته هذه الظاهرة في منهج مكي في تأليف الكشف بنحو خاص وفي تأليفه وخطته فيه بنحو عام . وإنني هبنا أعيد بعضاً من كلام مكي نفسه على تأليفه وخطته فيه . ففي كتاب « التبصرة » يقول : « جمعت في هذا الكتاب من أصول ما فرق في الكتب ، وقربت البعيد فهمه على الطالب ، واعتمدت على حذف التطويل والإتيان بتمام المعاني مع الاختصار ، ليكون تبصرة للطالب وتذكرة للعالم .. أخللت هذا الكتاب من كثرة العلل ، وجعلته مجرداً من الحجة ، وربما يسرت إلى اليسار من ذلك لغة توجيهه وضرورة تدعوه إليه ، وقللت فيه الروايات الشاذة وأضربت عن التكرار ليقرب حفظه على من أراد ذلك ولو لا ما فرق في الكتب مما نحن جامعوه ، وما عدم فيه القول مما نحن قائلوه ، وما صعب مأخذة على الطالب مما نحن مقربوه ، وما طوّل فيه الكلام لغير كثير فائدة لما نحن موجزوه ومبيئوه ، لكن لنا عما قصدنا إليه شغل ، وفيما قد ألفه من تقدمنا من السلف الصالح رضي الله عنهم كفاية ومقنع .. فيجب أن تعلم أيها الناظر في هذا الكتاب أنني ربما قدمت المتأخر من العروض المختلفة فيها لتصنيفه إلى نظائره فيكون

(١) الكشف ١/٢

ذلك أسهل للحفظ وأقرب للمتعلم ثم لا نعيده في موضعه استغناه بذكره متقدماً وسأنبه على ما أمكنني منه مما نقلته من سورة إلى سورة أني قد ذكرته في موضع **كذا**<sup>(١)</sup> .

ويقول في « باب ما جرى في التسهيل على غير قياس » : « أعلم أني إن ما أذكره في هذا الباب نبذ مما روي في القرآن خاصة عن القراء لتفق عليه ، وأدع ما لم يكن في القرآن »<sup>(٢)</sup> .

ويقول في « اختلافهم في النون الساكنة والتنوين وإظهار الغنة » : « أعلم أن هذا الباب كثير الاضطراب ، وأنا أذكر لك ما فرقأت به لتفق عليه إن شاء الله »<sup>(٣)</sup> . ويقول في مقدمة كتاب آخر : « هذا كتاب جمعت فيه تفسير المشكل من غريب القرآن ، على الإيجاز والاختصار مع البيان »<sup>(٤)</sup> .

وأبلغ مما تقدّم في ظاهرة التأليف عند مكي قوله في مقدمة كتاب ثالث : « ولقد تصورت في تفسيي تأليف هذا الكتاب وترتيبه من سنة تسعين وثلاثمائة ، وأخذت في تفسيي ما يخطر ببالني منه في ذلك الوقت ثم تركته إذ لم أجده معيينا فيه من مؤلف سبقني بمثله قبلي ، ثم قوى الله سبحانه وتعالى النية وجدد البصيرة في إتسامه بعد نحو من ثلاثين سنة فسهل جل ذكره أمره ويسر جمعه وأuan على تأليفه »<sup>(٥)</sup> .

ويجب أن نذكر أن ما تقدم نقله من نصوص في الخطة التأليفية سواء في « التبصرة » أو سواه من كتبه التي استفادنا من نصوصها إنما هي كتب بينها وبين كتاب الكشف بعض عشرات من السنين ، ومن ثم فإننا زاعمون أن الخطة التأليفية على هذا النحو الذي دلّنا عليه وأكّدناه إنما كانت سمة في شخص مكي ظهرت في كتبه ، ولذا فإن كتاب الكشف قيم لأن يتسم بها وتنظر عليه . ومن ذلك كلامه فيه

(١) التبصرة ٢/ ب - ١/ ٣ .

(٢) التبصرة ١/ ٣١ .

(٣) التبصرة ٣٧/ ب .

(٤) تفسير المشكل من غريب القرآن ٢/ ١ .

(٥) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ١/ ٣ .

على خطة تأليفه بعد أن ذكر كتاب التبصرة قوله : « كنت قد ألقت بالشرق كتاباً مختصرًا في القراءات السبع في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة وسميت كتاب التبصرة ، وفيما اختلف فيه القراء السبعة المشهورون ، وأضررت فيه عن الحجج والعلل ومقاييس النحو في القراءات واللغات طلباً للتسهيل وحرصاً على التخفيف ، ووعدت في صدره أنني سأؤلف كتاباً في علل القراءات التي ذكرتها في ذلك الكتاب كتاب التبصرة »<sup>(١)</sup> . وقد ذكر هذا في كتاب التبصرة قوله : « قويت نيتني في كتاب قد علقت أكثره أعماله لنفسي تذكرة إن شاء الله ، أذكر فيه كشف وجوه القراءات واختيار العلماء في ذلك ومن قرأ بكل حرف من الصدر الأول وأقاويل النحويين وأهل اللغة لا أخرج فيه عن شرح ما ذكرته في هذا الكتاب من الاختلاف أسميه كتاب الكشف عن وجوه القراءات »<sup>(٢)</sup> . لكنه وضّح خطة تأليف كتاب الكشف أكثر بقوله : « وهأنذا حين أبدأ بذلك أذكر علل ما في أبواب الأصول دون أن أعيد ذكر ما في كل باب من الاختلاف إذ ذلك منصوص في الكتاب الذي هذا شرحه وأرتب الكلام في علل الأصول على السؤال والجواب ثم إذا صرنا إلى فرش الحروف ذكرنا كل حرف ، ومن قرأ به وعلمه وحجة كل فريق ، ثم أذكر اختياري في كل حرف وأنبئه على علة اختياري لذلك كما فعل من تقدمنا من أئمة المقرئين »<sup>(٣)</sup> . ووصف هذا الكتاب وكتاب التبصرة فقال : « فهذا الكتاب كتاب فهم وعلم ودرية والكتاب الأول كتاب نقل ورواية »<sup>(٤)</sup> .

فالتأليف عنده تنظيم للمادة ، وحصر للمتشابهات والنظائر وعناية تامة بمعالجة المسائل مجموعة ، ونفي للاضطراب في البحث ، وتخير لما يجب أن يكون ، وتبسيب لموضوعات البحث والمسائل ، واجتناب للاستطراد ، وتبين لفوائد عرضت الإشارة إليها قبل ثم ذكرت في موضعها ، وسوى ذلك مما تبيّن في النصوص التي تقدم نقلها ، وما يمكن أن تبيّنه أيضاً لدى مقارنة كتاب « الكشف » بغيره من كتب الفن .

(١) الكشف ١/٢ .

(٢) التبصرة ٢/ب .

(٣) الكشف ٢/ب .

(ب) «عنوانه» :

وأما عنوان كتاب الكشف ، وهو « الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها » فلا خلاف فيه . فمكى يسميه كذلك في الكتاب نفسه وفي كتابيه « التبصرة » و « الهدایة إلى بلوغ النهاية »<sup>(١)</sup> ، وإن كان في هذين الأخيرين يقتصر من العنوان على « الكشف عن وجوه القراءات » فذلك مألف في التسمية إذا كان الاسم مركباً فيكتفى بذلك بذكر بعضه مما يدلّ عليه تماماً . وابن الأباري وياقوت ينفردان من كل المترجمين بتسميتهم « البيان عن وجوه القراءات »<sup>(٢)</sup> . وينفرد القبطي بتسميته « الكشوف عن وجوه القراءات »<sup>(٣)</sup> . وسوى هؤلاء ، فإن اسم الكتاب عندهم على ما ذكرت قبل ، ولا كبير خطر في هذا الخلاف يقتضي مناقشته ، ذلك لأن مكيا نفسه يسميه « الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها » سواء في الكتاب نفسه أو في بعض كتبه التي ذكرناها ، وكذلك المقرئ المحدث أبو بكر ابن خير يسميه ، وقد حدثه به أبو عبد الله جعفر بن محمد حميد مكي مناولة منه له في أصل جده ، فقال : « حدثني به أبي رحمة الله وأبو مروان عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن سراج كلامها عن جدي مؤلفه رحمة الله . وحدثني به إجازة الشيخ أبو محمد ابن عتاب رحمة الله عن أبي محمد مكي مؤلفه » . لكنه يقدّم لفظ « حججها » على لفظ « عللها » ويضيف بعدها قوله : « ومقاييس النحو فيها »<sup>(٤)</sup> . وتعليق ذلك عندي أن بعض من كتب هذا الكتاب عن مكى إنما تخير هذا التغيير في العنوان ، أو أن مكيا نفسه كان قد سمي كتابه في أول الأمر على نحو ما ذكر ابن خير أو على نحو ما جاء عند ابن الأباري ، وياقوت الذي يمكن أن يكون قد نقل عن ابن الأباري ، ثم إذا ما راجع مكى الكتاب ، ولعله نسخ منه نسخاً آخر ، غيره في العنوان كما يمكن أن يغير في متن

(١) الكشف ٢/١ ، والتبصرة ٢/ب ، والهدایة إلى بلوغ النهاية ٤/ب .

(٢) نزهة الآباء ٣٤٧ ، ومعجم الأدباء ١٦٨/١٩

(٣) أنباء الرواية ٣/٣١٧

(٤) فهرست ابن خير ٤٣

الكتاب ، على المؤلف عند أغلب المؤلفين والصنفين . وفي كل حال فليس في الأمر ما يقتضي أكثر من هذه الملاحظات .

(ج) «أبواب الكتاب وعنواناتها» :

ولا بد أن في توالي أبواب الكتاب على نحو دون آخر دلالة بعينها : كما أن في إدراج فصول في بعض هذه الأبواب ما يعين على تقويم مادة الكتاب ومسائله موضوعه .

وكذلك العنوانات ، وإن هي اتفقت في كثير من كتب الفن ، فإن في تخيّر عبارة بعضها ما يقطع على تصوّر الموضوع عند المؤلف ومنهجه في تناوله . وإذا نظرنا في توالي هذه الأبواب والفصول وجدنا أنها مسائل منظمة جعلت بعضها مع بعض واستوّفت فروعها ، واستدركت جزئياتها ، وأشبعت بحثاً ودراسة ، وقررت الأشباه فيها إلى الأشباه ، والنظائر إلى النظائر ، وأن بعض الفصول في بعض الأبواب إنما جيء بها تيسيراً للبحث ، وترتيباً لمادته ، وتوضيحاً لبعض المسائل التي تحتاج إلى بيان ودقة ، ووجدنا أيضاً أن تنظيم مكي لهذه الأبواب في «الكشف» وكذلك في التبصرة إنما يخالف كثيراً من الأئمة المعدودين فيما أطلقوه من الموضوع نفسه . وأغلب الظن أنه فعل ذلك تحقيقاً ، لما وقفت عليه فيما نقلنا عن بعض كتبه من أنه كان يتصوّر الموضوع في نفسه ، وربما مضى عليه ، وهو كذلك ، سنوات ، ويأخذ في نفسه ما يخطر بباله ، ويبحث فيما أطلق وصنف قبله في الفن<sup>(١)</sup> . فإن ذلك غاية ما يحتاج إليه المؤلف المجتهد سواء على عهد مكي أو قبله أو بعده .

(د) «مصادره» :

وأول مصادر مكي في هذا الكتاب هو كتاب «التبصرة في القراءات» ، وقد ذكر مكي ذلك فيه قوله: «قويت نيتني في كتاب قد علقت أكثره أعماله لنفسي تذكرة إن شاء الله ، وأذكر فيه كشف وجوه القراءات ، واختيار العلماء في ذلك ، ومن قرأ بكل حرف من الصدر الأول ، وأقاويل النحوين وأهل اللغة ، لا أخرج فيه عن شرح

(١) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ٢/١ .

ما ذكرته في هذا الكتاب من الاختلاف »<sup>(١)</sup> . وذكر ذلك أيضاً في غير ما موضع في كتاب الكشف نفسه سواء في مقدمته أو في تضاعيفه على ما تقدم من الإشارة إلى ذلك قبل . فمن ذلك أيضاً قوله : « وهأنذا حين أبدأ بذلك أذكّر علل ما في أبواب الأصول دون أن أعيد ذكر ما في كل باب من الاختلاف إذ ذاك منصوص في الكتاب الذي هذا شرحه » . وذكر كتاب الإبانة فقال : « يجب لمن كتب هذا الكتاب أن يجعله جزءاً في آخره ، فيه تتم الفائدة ، وذكرت في الكتاب الذي هذا شرحه كتاب التبصرة أسماء القراء ورواتهم . وكذلك ذكرت في الكتاب الموجز فأغناني ذلك عن أن أعيده في هذا الكتاب . فلاغنى لمن كتب كتاباً هذا واعتمد عليه من الكتاب الأول الذي هذا شرحه كتاب التبصرة»<sup>(٢)</sup> .

فكتاب « التبصرة » أول مصادره في كتاب « الكشف » وأئمها . وأما مصادره الأخرى ، سواء التي جاء ذكرها في تضاعيف الكتاب ، والتي لم تذكر ، ويُسكن الوقوف عليها لدى العرض لمادة الكتاب ، ونشاطه التأليفي ، ولِسْما اضطُلع به من العلوم ، فهي نوعان : مصادر أولية لها حكم كتاب « التبصرة » في تكوين مادة « الكشف » وكذلك جوانب من منهجه وبعض أبوابه ، ومصادر ثانوية لم يكن بدّ منها ، لأنها أسعدت مادة المصادر الأولية بما تحتاج إليه ، وذلك نحو بعض علوم القرآن والحديث كالتفسير والمناسبة<sup>(٣)</sup> . فهي لا بد منها فيتناول البحث في توجيه القراءة ، وإن لم تكن تدخل في أصل مادتها الأولى .

فمن المصادر الأولية ما سمى مكي<sup>\*</sup> أصحابه وكرر ذلك أو سمى ببعضهم . فقر ذكر أبا عبد القاسم بن سلام وعبد الله بن مسلم بن قتيبة وأبا حاتم سهل ابن محمد وأبا جعفر محمد بن جرير الطبرى وأبا بكر أحمد بن موسى ابن مجاهد<sup>(٤)</sup> .

(١) التبصرة ٢/ب .

(٢) الكشف ٢/أ-ب .

(٣) الكشف ١/٤ : ٥/أ-ب ، ٥٩/ب ، وهذه الموضع وسواها في الملحوظتين التاليتين هي نماذج حسب .

(٤) الكشف ٦/أ-ب ، ٢١/ب ، ٥١/٥٧ ، ٨٥/أ-ب .

ومنه ما كان مصدراً شفوياً ، تلقى معارفه تلقياً ، فقد ذكر أنه قرأ على أبي الطاهر إسماعيل بن خلف وأبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون<sup>(١)</sup> . ومنه ما لم يذكره في كتابي « الكشف » و « التبصرة » وذكره في كتاب « الإبانة عن معاني القراءات » الذي جعله باخر الكشف . فقد ذكر هناك إسماعيل ابن إسحاق القاضي وأبا عبيد القاسم بن سلام وأبا حاتم سهل بن محمد وأبا جعفر محمد بن جرير الطبرى وأبا بكر أحمد بن موسى ابن مجاهد<sup>(٢)</sup> . ومكى إذ يذكر هؤلاء يذكر كتبهم في الفن التي اعتقد أنها مصادر فيما بحث وعالج . واتخاذ مكى مثل هذه المصادر لمثل هؤلاء الأئمة له دلالة أكثر من كونها مصادر يقتضيها البحث والدرس ، ذلك لأنها مصادر أئمة متقدمين أغلبها قد فُقد ، ولأن مؤلفيها أقرب عهداً بمسائل بحوثها ، وهم أئمة معدودون في علوم هذا البحث .

ولمكى اختيارات في بعض الموضوعات ، وقد أشرنا إلى ذلك في ثبت مؤلفاته . فله « منتخب الحجة في القراءات » لأبي علي الفارسي ، وعنوان الأصل هو « الحجة في علل القراءات السبع » ، موضوعه هو موضوع كتاب « الكشف » . وأعتقد أن إحاطة مكى بهذا الكتاب وسواء من كتب الفن جنّبه في تأليف « الكشف » ظاهرة الاستطراد المستشريّة في « كتاب الحجة » وسواء من الكتب المطولة التي تصيبها تلك الظاهرة فتجعلها مضطربة في ذوق أهل زماننا ، وتذهب باتساق أفكارها وتسلسل بحثها ، وجنبته غير ذلك من عيوب الاستطراد .

فذلك هي مصادر مكى في كتاب « الكشف » سواء الأولية منها والثانوية ، التي رجع إليها في أصولها ، التي نقل عنها واهتدى بها ، والتي وقف عليها واستأنس بها .

#### ـ (هـ) « أسلوبه فيه » :

وأما أسلوبه في كتاب « الكشف » فالحق أن مكيا قد وضع خطة محكمة لتأليف هذا الكتاب ، وطبقها والتزم بها إلى نهاية الكتاب ، فقد قال في ذلك :

(١) الكشف / بـ ٦ ، بـ ١١ ، بـ ٢١ ، بـ ٥٠ ، بـ ٥١ ، بـ ٥٧ .

(٢) الإبانة / بـ ٢ ، بـ ٣ ، بـ ٤ ، بـ ٥ ، بـ ٧ ، بـ ٩ .

« وهأنذا حين أبدأ بذلك أذكر علل ما في الأبواب دون أن أعيد ذكر ما في كل باب من الاختلاف إذ ذلك منصوص في الكتاب الذي هذا شرحه ، وأرتب الكلام في علل الأصول على السؤال والجواب : ثم إذا صرنا إلى فرش الحروف ذكرنا كل حرف ، ومن قرأ به وعلته وحجة كل فريق ، ثم أذكر اختياري في كل حرف ، وأنبه على علة اختياري لذلك كما فعل من تقدمنا من آئة المقربين »<sup>(١)</sup> .

وقد مضى الكلام على تبويبه للكتاب وقرنه موضوعاته بعضها إلى بعض ، ودلالة ذلك وفائده .

فاما بحثه لفكرة من أفكاره أو موضوع من موضوعاته فيظهر فيه التزامه بنظام أصل الكتاب ، أعني كتاب التبصرة ، ييد أن تقىده بخطة السؤال والجواب في كل الكتاب جنباً كل عارض يصيب البحث ، يجعله يقصر الكلام على المسألة المتناولة دون استطراد ، فمن ذلك قوله في الاستعادة : « قال أبو محمد : إن سأله سائل فقال : لأي شيء حي بالاستعادة في أول الكلام ؟ » فهذا سؤال محكم متعين الفكرة ، يجيب عنه مكي بقوله : « فالجواب أن الاستعادة دعاء إلى الله جل ذكره واستجارة به من الشيطان وامتثال لما أمر به نبيه عليه السلام ۰ ۰ ۰ » ثم يفصل جوابه بما يحتمله من شرح وشواهد ، ولا يكاد يستطرد إلى ما لم يتضمنه السؤال إلا في القليل النادر ، لأن يبحث في جانب من اللغة يستعين به على توجيه الإجابة وإيضاح المراد بها<sup>(٢)</sup> .

وهو يحيط بالمسألة ويستقصي كل ما يلزم عنها ، فمن ذلك كلامه على إشباع كسرة الكاف فيما روي من قراءة ورش ، فقال : « فإن سأله سائل فقال : ما العلة التي أوجبت ذكرك لكسر الكاف من « ملِك » دون ياء وبضم الدال من « نعبد » دون واو ، ولم يخصس هذين الأصلين ؟ فالجواب أنه إنما ذكرت ذلك لأن بعض أهل مصر والمغرب روى عن ورش أنه يسبح الكسرة إذا أنت بعدها ياء حتى يتولّد من الكسرة ياء ۰ ۰ ۰ »<sup>(٣)</sup> . وهو في سوى ذلك إنما يجيب عما يسأله

(١) الكشف ١/١-ب .

(٢) الكشف ٢/ب .

(٣) الكشف ٦/ب .

الجواب الشافي ، دون أن يقحم عليه شيئاً يخل بالخطة التي أخذ بها نفسه إلى آخر الكتاب ٠

ومقتضى هذه الخطة أن تكون الجملة ذات تركيب معين ، بعيد من التطويل ، متجاف عن التأقق ، شديد الصلة ب المباشرة المسألة أو البحث ٠ فمن ذلك كلامه على أحكام الراء وعللها قوله : « اعلم أن الراءات أصلها التغليظ والتفحيم ما لم تنكسر الراء فإن انكسرت غلت الكسرة عليها فخرجت عن التفحيم إلى الترقيق وذلك نحو : مررت بساتر وغافر وشبهه ، والدليل على أن أصلها ٠٠٠ »<sup>(١)</sup> . ومنه كلامه على الإشارة إلى أصل حركة الحرف عند الروم والإشمام قوله : « فإن قيل : هل تسمع هذه الإشارة أو لا تسمع ، وهل ترى أو لا ترى ، وهل تحكم على الحرف الأول الذي معه الإشارة بالضم أو بالكسر ؟ فالجواب أن الإشارة إلى الضم في هذه الأفعال تسمع وتترى في نفس الحرف الأول ٠٠٠ »<sup>(٢)</sup> ٠

وكان مكي يحتاط لكل ما يخل بالموضوع ، فلا يختصر فيهم ويلبس ، ولا يطيل فيبتعد ويغرب ، وقد يبّن ذلك في آخر الكتاب فقال : « وقد أتينا على ما شرطنا واختصرنا الكلام في العلل غاية ما قدرنا من غير أن تكون قد أخلتنا بعلة أو تركنا حجة مشهورة ، وأوجزنا العلل خوف التطويل ، واختصرنا ذكر قراءة التابعين ومن وافقهم لمن ذكرنا من القراء لثلا يطول الكتاب فيعجز عن نسخه ويحدث الملل في قراءته »<sup>(٣)</sup> ٠

فجملته واضحة كل الوضوح ، وهي أيضاً متماسكة قوية ، وبها جمال مبعثه وضوحاً ، وهي تؤدي المعنى من أقرب سبيل ، تجانب التعقيد ، وتقترب من اليسر ٠

---

(١) الكشف ٥٢/ب .

(٢) الكشف ٥٨/١ .

(٣) الكشف ٢٤٦/ب .

#### د - تحقیق الکتاب

نسخ الكتاب المخطوط :  
-

أ— توافر لي من كتاب « الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها » أربع نسخ ، فيما يلي الكلام عليها والتعريف بها ، تقويمًا لها ، وتبيننا لترتيب اعتمادها في تحقيق الكتاب . وأبدأ بآقلها حظاً في ذلك ، وهي :

١ - نسخة « دير الأسكندرية - إسبانيا » رقمها هو : ٢٥ - ١٣٢٥ وهي في :  
١٩٨ ورقة ، وفي كل صفحة ٢٥ سطرا ، وفي كل سطر ١٣ كلمة .

وهي أيضاً مخرومة في ثلث سورة البقرة الأول بمقدار تسع ورقات ، ويبدأ الغرم من حيث كلام المؤلف ، لدى اختياره وجه قراءة قوله تعالى : (أسارى تقفدوهم ) إذ قال : « ۚ وإنما أسروا أسراء هؤلاء وأسراء هؤلاء وال اختيار أسارى على فعالى ، وتقفوهم بغير ألف لما ذكرنا من العلة ولأن القراءتين قد ترجعان إلى معنى ولأن أكثر » (١) .

وينتهي لدى كلامه على « باب تفسير أقسام النقاء الساكنين » في وسطه قبل شرطه « الرابع » إذ قال : « كانت قبل المحدود تدل عليه لأن الفتحة تدل على الألف والضمة تدل على الواو والكسرة تدل على الياء ، ولو افتح ما قبل الواو والياء لم يحذف الأول لأن القاء الساكنين .. » (٢) .

(١) الكشف ، النسخة المذكورة ١/٥٥

(٢) الكشف ، النسخة المذكورة ٥٥/ب.

وتنهي هذه النسخة بقول المؤلف : « وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه أجمعين والحمد لله رب العالمين » ٠

وأدنى ذلك هذه العبارة : « تم كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع في آخر ليلة من شهر رجب الفرد سنة سبع وسبعمائة والحمد لله وحده » ٠ وليس عليها ولا بحواشيها ما يشير إلى ناسخها سوى ما بوجه الورقة الأولى من ثلاثة أسطر صغيرة باللغة الإسبانية أرجح أنها بخط قيسي المكتبة إذ فهرسوا الكتاب ، وبأسفلها رقم الكتاب ورمزه ٠

وبآخر صفحة منها بأسفلها ، بزاوتها اليسرى عبارة باللغة الفارسية في ثلاثة أسطر صغيرة أيضاً ٠

وأما خطها فمشraqي منقوط كله ، وهو نسق واحد من أولها إلى وجه الورقة الثالثة والعشرين ، ومشكول شكلًا تاماً في هذه الأوراق ، ومن الورقة الثالثة والعشرين إلى آخر الكتاب نسق آخر واحد ، ولكنه يشبه خط الأوراق المذكورة إلى حدّ ، أغلب أن ناسخها جميعاً واحد ، إذ أن قاعدته في الكتابة لم تختلف ٠ والخط في هذا القسم من النسخة مشكول في بعض الألفاظ شيئاً قليلاً ، والفرق بين الخطين واضح في اللوحين النموذجين من هذه النسخة المثبتين في موضعهما من المقدمة ٠ وهو خط القرنين السابع والثامن الهجريين ، يبين العروض والقاعدة في رسماها ٠

ولما كانت هذه النسخة مبادنة العبارة في كثير من المواقع لعبارة النسخ الثلاث الأخرى ، ولكثرتها ما بها من سقط ، فقد اقتصرت فائدتها على الاستئناس بها دون اعتمادها في النسخ المقابلة ٠

ورمزت لها في التحقيق بحرف « ل » ٠

٢ - نسختا الرباط - المغرب الأقصى ، وكلتاها بالخزانة العامة هناك ٠ فأولاً هما ذات الرقم : ك ٢٦٨٩ ، وهي تتضمن الجزء الثاني من الكتاب ، ويبدأ من أول سورة الأعراف إلى آخر الكتاب ٠

وعدد أوراقها ١٤٥ ، في كل صفحة ٢٣ سطراً ، وفي كل سطر ١٣ كلمة ٠ وهي في أصل النسخة على رقّ غزال ، وخطها مغربي أندلسي جميل ٠ ويدوّلي

أنها متقدمة تاريخ النسخ لما في ورقات التصوير من تأكل أطرافها وآثار الأرضية .  
ييد أنها خالية من تاريخ النسخ واسم الناسخ .

وتبدأ بورقة ، بوجهم العنوان واسم المؤلف بعد ذكر أنه السفر الثاني ،  
وأدني العنوان وفوقه ، وفي الحواشى بعض العبارات غير البينة إلا بعض أحرف من  
اللفاظ لا تفي بعرض ولا تهدى إلى شيء .

ولكنها على نقصها أفادت في المقابلة كثيرا ، ذلك لأن عبارتها توشك أن تكون  
عبارة النسخة الأم ، بل إن مواضع كثيرة ضبطت عنها ، وقوّمت بها ، وهو ما تترجمه  
حواشى التحقيق ، ييد أن في مواضع منها أيضا خرما ، فضلا عن نقصها ، حملني  
على جعلها النسخة الثالثة في المقابلة والتحقيق .

وإن مشابهتها للنسخة الأم بل مساحتها لها ، فضلا عما لميزات النسخة الأخرى ،  
مما سيأتي ذكره بعد ، شجعني على أن أقول إن الأصول التي كتبت عنها هذه النسخ  
هي أقرب الأصول إلى نسخة المؤلف ، إن لم تكن هي نسخة المؤلف أو النسخة  
التي كتبت عنها تلك الأصول ، ذلك لاختلاف وجوه عباراتها في مناحيها الكبرى .  
ولا اعتداد بالسقط أو الخرم في ذلك ، كما أنه لا اعتداد ببيانية الألفاظ بعضها عن  
بعض على ما يظهر في الحواشى لأنها مبادنة ضئيلة لا قيمة لها . وذلك نحو ما جاء  
في حواشى الورقات التالية الذكر كنماذج على ما تقول وهي :

الورقة ١٢٨ / ب : ٧ ، ١٠ ، ١٣٦ ، ١٣٩ / ب : ١ ، ٣ ، ٢ ، ١٢٩ ، ١١ ، ٥ ، ١ / ب : ٦ ، ٣ ، ٠

ورمزت لها في التحقيق بحرف « ر » .

وأما النسخة الثانية فهي ذات الرقم : ق ٢٦٨ ، وهي تامة ، وتقع في : ١٣٢  
ورقة ، في كل صفحة ٣١ سطرا ، وفي كل سطر ٣١ كلمة .

وخطها مغربي صحراوي ، وأما معنى صفة خطها بالصحراوي فهو على البين  
دقته وانثناء أواخر ألفاظه إذا كانت راء أو ياء أو ميمًا بسداً صغيرة على الحرف  
ذاته ، وأثره أشبه بالخط المعلق على المعروف في مشرق عالمنا العربي لشدة تقارب  
الألفاظ بعضها من بعض ، لكنها لا تبلغ أن تتصل أو تلتتصق .

وفي وجه أول ورقة منها سوى عنوان الكتاب واسم المؤلف هذه العبارة : سفر فيه ، وكذلك ذكر تملك هو : « الحمد لله ، بالله يثق ، وعليه يتوكل ، ملكه عبيد ربها ، أحمد بن محمد بن داود أجزي ، تغمده الله برحماته في دنياه وأخراها » وهو أدنى العنوان ، وتكرر في الزاوية اليسرى من الورقة أعلى العنوان ، بخط مماثل وهو خط مباین لخط النسخة ، وإلى جانب تلك العبارة تحيط على زاوية لم أتبين اسمها ، وأدناه بخط مماثل مايلي : الحمد لله ، على يد والدي السيد يوسف الناصر وأدنى ذلك عبارة تملك ، ولكن ما تلا من عبارتها طمس . ثم أدناه خاتم الخزانة العامة بالرباط ، وقد تكرر هذا الختم في غير حاشية من ورقات النسخة . وفي غير موضع من الحواشی استدرادات مذيلة بالتصويب حيناً وبلفظ « أصل » حيناً ، مما يقطع أنها نسخة مقابلة .

ولكنها مجهرولة الناسخ وتاريخ النسخ ، وليس عليها من إشارة تهدي إلى ذلك ، حتى العبارة التي جاءت بآخر النسخة بعد تمامها أقطع أنها تضمنت ذكر الناسخ وتاريخ النسخ ، لأنها طمست دون أي أثر منها يعين على تبيّن ذلك أو الالهاء به . وأما صفة عبارتها فهي مقاربتها لعبارة النسخة الأم ، لولا كثرة ما فيها من سقط يغلب على الكلمات ، ويكثر في بعض الجمل ، ويقل في بعض الفقرات ، وكذلك تداخل بعض الفقرات في بعض أو تقدمها وتأخرها ، خاصة في أول النسخة ، وذلك يبيّن في الموضع المذكورة :

الورقة ١/٢ : ١١ ، ١ / ب : ٤ ، ٦ ، ١١ ، ١٣ ، ٤ / ب : ١٢ ، ٥ / ب : ٢٠ ، ٤ .

ولكن ميزاتها الأخرى أحلّتها منزلة النسخة التي تلي النسخة الأم في المقابلة ، وهو يبيّن فيما انتفع بها استدراكاً وتجيئها . ورمزت لها في التحقيق بحرف : « ص » .

### ٣- النسخة الأم :

وأما النسخة الأم فهي نسخة : « بولن - ألمانيا » ورقمها هو : 578 , Pm. 17 ، على ما ذكر آلورد في فهرسه ، وعلى ما نقل عنه بروكلسان في كتاب تاريخ الأدب العربي .

وهي تامة إلا ورقة واحدة هي تمة « باب حكم الوقف على اللام » وبدأ سورة البقرة والحرف الأول فيها ، وهو قوله تعالى : ( وما يخدعون ) حتى ذكر الحرف الثاني ، وهو قوله تعالى : ( بما كانوا يكذبون ) ، على البيّن من الإشارة إلى ذلك في حاشية التحقيق . وأظن أن هذا الخرم لسقوط ورقة من الأصل المخطوط لكثرة ما آلت إليه النسخة من التنقل بدأ بمكة المكرمة واتجه إلى برلين ، فماذا عسى أن يلحقها من عوارض في هذه الرحلة ؟

وتقع في : ٤٨ ورقة سوى أوراق كتاب « الإبابة » التي أحقت بالنسخة ، وهي تقع في : ١٤ ورقة ، في كل صنفة ٢٥ سطراً ، وفي كل سطر ١٦ كلمة . وخطها مغريبي أندلسي نسقاً واحداً كلها ، واضحته ، لا اضطراب فيه .

وتاريخ نسخها ثمانين ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وأربعين للهجرة الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم وعلى آله وصحبه أجمعين . فهي منسوخة في حياة المؤلف رحمة الله تعالى ، قبل وفاته بثلاثة أعوام ، وتم نسخها على ما ذكر الناسخ نفسه بمكة المشرفة بالديار الحجازية ، ويستفاد من عبارة الناسخ أن بعضها من الناس كلّه نسخها .

وأما الناسخ فاسمه عبد الله بن محمد بن محمد الفهري ، وقد بحثت في أغلب التراجم والسير لأفوز بترجمة له تفي بقصد الكشف عن منزلته العلمية التي تعين لنا مقدار جهده في نسخه الكتاب ، وما يمكن أن يكون استفاده من نسخ أخرى اعتمدها في نسخه ، عارض بها نسخته التي كتبها ورجع إليها . فكان أنْ ما وقفت عليه من ذلك كله ترجمتان تكمل إحداهما الأخرى على قصرهما وقلة فحواهما من المادة التي نحتاج إليها في ذلك .

فاما أولاهما فتivid أنه من أهل تطيلة ، حافظ ، متقدم ، عالِم ، فاضل ، صالح ، متدين ، وصفه بذلك ابن حبّيش ، وذكره ابن حارث أيضاً . وكانت له رحلة<sup>(١)</sup> .

وأما الثانية فتذكرة كيتيه دون أن تسميه ، وتذكر أنه ألف كتابا في نسب أبي علي القالي ، وما له من روايات ودخوله الأندلس<sup>(١)</sup> .

وعلى ظهر الورقة الأولى ، وهي صفحة العنوان غير عبارة العنوان فوقه إلى الشمال منه ذكر ثلاثة تملكتان ، فأما أولها ، وهو الذي فوق العنوان فمطموس ، وأما الثاني والثالث فقد ظهر فيما أن النسخة قد انتقلت إلى المالكين بالابياع الشرعي ، ولعل المالكين كلديهما قريبان ، لأن في لقب كل منهما نسبة « المدنى » . وأما أولهما فقد بقى منه ما يلي : انتقل الشرعي إلى ملك الفقير إلى الله تعالى ابن عبد الرحمن بن محمد الشافعى المدنى . . . وذلك في سابع شهر . . . الآخر سنة ثمان . . . وأما ثانهما فالذى بقى منه فهو : . . . انتقل بالابياع الشرعي إلى العبد الفقير إلى الله تعالى بن علي بن حسن بن رشيد المدنى . . . في شهر رجب . . . وأدنى ذلك بعض أبيات من الشعر بخط معاير لخط النسخة أغلب أنها في الطاءات التي جاء ذكرها في القرآن الكريم .

وقد تكرر في حواشيها ما يؤكّد أن هذه النسخة قوبلت على أصل لها ، أغلب أن يكون ذلك الأصل نسخة المؤلف نفسه أو إحدى نسخه ، على ما يمكن أن يكون للمؤلف غير نسخة من مصنف له . وقد أكد هذا عندي ما جاء من ذكر ذلك وهو : « نسخة الشيخ » في وجهي الورقتين : ٢٥٣/أ ، ٢٥٤/أ ، من أوراق كتاب « الإبانة عن معاني القراءات » وهو أيضا بخط الناسخ نفسه . وكذلك ما جاء من ذكر لفظي « أُم » و « أصل » في حواشى هذه الورقات : ٤٦/أ ، ٥٣/ب ، ٧٠/ب ، ٧٧/ب ، ٩٥/أ ، وسوها .

ويقطع على أنها قوبلت وقرئت ما تكرر من عبارة « بلغت » و « بلغت » مقابلة » في نحو الورقات التالية : ٤٠/أ ، ٥٠/أ - ب ، ١١٩/أ ، ١٦٧/ب ، ١٦٩/أ ، ١٩٩/أ ، ٢٠٩/أ ، ٢٣٩/أ ، ٢٥٣/أ . وأما عبارتها فهي الأولى والأدق بين النسخ الأخرى ، إذ هي أوفى بالمعنى والأداء على الملاحظ من حواشى التحقيق . فالسقوط فيها لا يكاد يعدو ألفاظا إلا قليلا

من الجمل القصار . وأما الغلط فلا يتجاوز بعض الألفاظ من نحو لفظة « لو » في وجه الورقة السادسة وتوجيهها بلفظة « لما » من نسخة « ص »، ونحو لفظة « لأن » في وجه الورقة الثامنة وكونها « ولأن » بالواو كما في نسخة « ص » ونحو لفظة « فإن » وتوجيهها بـ « فإذا » من نسخة « ص » لصوابه . ولكن هذه الملاحظات بمجموعها ليست بذات بال في تقويم النسخة بين سواها من النسخ المعتمدة في المقابلة ، وكونها أفضل النسخ وأحرارها بالتقديم أمّا . وقد رممت إليها في حواشى التحقيق بحرف « ب » وربما سميتها « الأصل » وذلك في موضعين لا أكثر .

#### خطة التحقيق :

وبعد أن اجتمعت لدى النسخ المذكورة ، وهي في القيمة على ترتيب ذكرها ، لكنها متفاوتة في هذه القيم من حيث ميزاتها الظاهرة والمضمنية ، جعلتها في الاعتناد في التحقيق على تقدير ذلك الترتيب . وعلى ما يبدو في الحواشى فإن مقابلة النسخ بعضها مع بعض يعرب أنها نسخ متكاملة لو لا الاعتداد بنص نسخة برلين أمّا ، وما وقع في النسختين من خرم أو سقط ، ذلك لما رجح من نص النسختين ومقاربتهما أو مساواتهما نصها . وبالمقابلة بين النسخ الثلاث المذكورة تأامت النسخة التي يمكن الاعتداد بها أقرب نسخة إلى نص المؤلف نفسه .

ولم يكن تقديم النسخة الأم بسانع من ترجيح عبارة إحدى النسختين الآخرين أو تصويبها أو تعليط عبارة الأم ، غير أن عبارة هذه بنحو عام ، كانت المقدمة المعتمدة ، فضلاً عما لحق النسختين الآخرين من سقط وخرم . وأما النسخة الرابعة ، وهي نسخة الأسكوريال فما أكثر ما استأنست بها سوى ما ذكر في الحواشى . غير أنني إذ تقرّر طبع الكتاب راجعت هذه المقابلات ، فتبين لي أن بينها صنفاً في إثباته مئونة وتتكلّف لا داعي لها ، ولا يفيد القارئ منه ولا المراجع أو الدارس أيضاً . وإنما إثباته بمقتضى منهج التحقيق والدرس الذي تفرضه الدراسة العليا . وإذا كنت أنا الذي سيقوم بنشره أو أحد الناشرين غير مجمع اللغة العربية رأيت ورأي ما أقدمت عليه مما أنا مبتنئه بعد قليل بشأن هذا الصنف من المقابلات بين النسخ ، خاصة بين النسختين الأم والنسخة التالية لها التي رمز إليها بحرف « ص » .

ولا تخرج المقابلات بين هاتين النسختين في كل أصنافها ، على البين في  
حواشي الكتاب ، عن خمسة هي :

استدرالك سقط في النسخة الأم وهو قليل نحو :

استدرالك كلمة « القراءات » و « هشام » ، عبارة « بين الهمزة والألف » ،  
وقول « فإنه » وكلمة « حرف » . وعبارة « وعمل قالون ذلك ليجمع بين اللغتين »  
وهي في الصفحات التالية متلوة بأرقام ملاحظاتها : ٤ : ٢ ، ٧٤ ، ٥ : ٧٧ ، ٤ : ٤ ،  
٠٦:٩١،٦

وتوجيه العبارة أو اللفظ بالترجيح ، نحو :

وحرصاً عن ترجيح حرف « على » ، القراءات السبعة وترجيح « السبع » ،  
وللاستخفاف لأن المعنى وترجيح « لأن » ، وحائلة بين الهمز وبين الساكن وترجيح  
« الهمزة » ، وهي في الصفحات : ٣ : ٩ ، ٥ : ٤ ، ٨ : ٤٩ ، ٨ : ٣٩ ، ٠٨ : ٤٩

إيات الخلاف بينهما دون تعليق في أغلب الأحيان لاعتماد عبارة نسخة الأم  
نحو : صفات ، الإسلام والقرآن ، وسائل ، أو إيجاز ، وأيضا ، وإياتها ، يفصل ،  
أشبهه ، وهي في الصفحات : ١ : ٣ ، ٣ ، ٤ : ٥ ، ٥ : ٦ ، ٨ : ٦ ، ١٣ ، ٦ : ٦ ، ٣  
٠٢:٣٣،٦:١٦،٣

وتصويب عبارة أو لفظة أو قول بغيره في النسخة المذكورة ، وهذا لا خلاف فيه .  
وذكر سقط لفظ أو قول أو عبارة في النسخة المشار إليها نحو : وعلى آله ،  
لكن يجب لمن ٠٠ الكتاب ، فهي ، أو يقف على رشد ٠٠ فقد غوى ، ومنعها ٠٠  
ومكتابتهم ، للفرق ، فيهن على ما قدمنا ، وهي في الصفحات التالية : ٣ : ٧ ،  
٥ : ١٤ ، ٧ : ٣٣ ، ٤ : ٣٦ ، ٤ : ٧٦ ، ٦٤٥ : ٣٦ ، ٤ : ٤

وهذا الصنف هو الذي خصصته بهذه الإشارة ، إذ رأيت ما اختلف من لفظ  
كلمة كانت أو حرفاً دون القول والعبارة أو سقط نحو : « به » بدلاً من  
« يُمالته » و « أحدهما » من « آخرها » و « من » من « في » و « الياء »  
من « أصلها » و « سائر » من « باقو » و « لفتح » من « الفتح »  
و « المقدمة » من « المقدمة » و « الإمالة » من « الإملاة » و « لما » من

« بما » و « المزيدة » من « الزائدة » و « هذه » من « هذا » وما آشبه ذلك ، فليس تفید الإشارة إليه في المقابلة ، غير ما ذكرته من حيث منهج التحقيق والدراسة ، ولذا فقد اقتصرت على إثبات بعضٍ منه في الكتاب حتى الصفحة « ١٧٢ » نموذجاً منه ، ثم أخللت الكتاب منه بعد ذلك .

وحرصت أشد حرص على تدبر العبارة وضبطها ، مستعيناً بأصول المؤلف ومصادره نحو كتاب « التبصرة في القراءات السبع » ، وقد تيسرت لي منه نسختان جيدتان ، وكتاب « الهدایة إلى بلوغ النهاية » نحو نصفه الأول ، وكتاب « تفسير مشكل إعراب القرآن » وكتاب « الرعایة لتجوید القراءة .. » وسوها ، وبغيرها من كتب الفن وسواء نحو القراءات واللغة والنحو ، بينما المخطوط لأئمۃ معتد بهم كمثل كتاب « المختار في معانی قراءات أهل الأمصار » لأبی بکر أحمد بن عبید الله ابن إدريس ، ولم تكن المطبوعة منها أقل من التي تقدم ذکرها فائدة ، فإن بينما نحو كتاب « الحجة في علل القراءات السبع » لأبی علی الفارسي ، وكتاب « النشر في القراءات العشر » لابن الجزری وغيرهما . ولم تقل "فائدة كتب فنون العربية عن فائدة كتب القراءات ، في ضبط العبارة وإقامة اللفظ وتوجيه المعنى . وإن في استعراض الحواشی وفهرس مصادر التحقيق ما يكشف عن هذه الخطة في إقامة النص وضبط عبارته .

وقد عَرَضت لاصطلاحات الفن وسواء فعرّفت بأغلبها إذ ذكرت أول مرة . وعرّفت بالأعلام بما فيه الكفاية دون أن أعيد ذلك إذا ذكر بعد . وأحلت على مصادر الأخبار والآثار ، وتوخيت ترتيب ذکرها زمنياً إلا أن تكون علة توجب تقديم أحدها . و كنت أذكر مواضع الإحالة عند تقدمها إذا تمثلت أو تكرر ذکرها .

وأتَّبعت في تحرییح الآیات طریقین : أولاً هما تحرییحها في المتن ، وذلك بذكر السورة ورقم بين قوسین صغيرین هكذا : « ٠٠٠ » بعد نص الآیة . هذا إذا جاءت الآیة تامة ، أو جاء منها جملة مفیدة ، وثانيهما تحرییحها في الحاشیة ، هذا إذا جيء من الآیة بكلمة أو أكثر ، من غير أن تفید معنی ، أو جيء بالفاظ من آیات شتى

متتابعة . وراعيت في هذا التخريج أيضا الإحالة على مواضع تقدم الآية إذا تقدمت ، وجاء ذكرها بعد قليل ، أو تأخرت وتقدّم تخرّيجها . و كنت أحصيت لهذا الغرض مواضع ذكر كل حرف وآية في كل الكتاب تيسيرا للعودة إليها .

وراعيت أيضا في إثبات قراءة حفص عن عاصم في كل موضع جاءت القراءة فيه غير مقيّدة بوجه ، فإذا جاءت معززة إلى قارئه بعينه ، أو موجهة وجهة بذاتها فإنني أثبت المقتضى من ذلك .

وراعيت الرسم الذي نعتده في إملائنا غير المواطن التي اعتدّت فيها وجوه بعينها بياناً وتدليلاً على المقصود بها .

وقد خصّت فهارس الكتاب عدّة ، غير فهرس المقدمة ، قدّمت عليها فهرس الموضوعات ، مجتهدا في الاحتفاظ بعبارة المؤلف ذاتها إلا أن احتاج إلى عنوان الشتمل عليه عنوان عام فإني أتحير عبارة العنوان مما يفي بالمرام ، وأجعل مثل هذه العنوانات بين قوسين صغيرتين هكذا : « ٠٠٠ ٠ » .

وأتبّعه فهرس الآيات على توالى السور في المصحف ، ذاكرا رقم الآية ، متبعاً برقم الصفحة .

تم خصّت فهارسا للأخبار والآثار مرتبة على توالى آوائلها هجائياً مذكورة آغلب نصها .

وفهرسا لأسباب النزول والتفسير على توالى ذكر ذلك في الكتاب .

وكذلك فهرس للأعلام ، ولكن لم أقتصر في ذكرها على مواضعها من صفحات التتابع مذكورة آخرها ومواضعها بحسب نسق ذكرها في الكتاب .

وفهرسا للشعر ، ذكرت فيها الآيات بتمامها كما هو ترتيب قوافيها .

وأعددت فهارسا لاختيارات مكي من وجوه القراءة نسق ذكرها غير الموضع التي آغفل هو ذكرها مقتضاها على ما تقدّم لها من مثيل ، كما قعّد في أول الكتاب ، وكرر ذلك في غير موضع .

وكذلك فهرس لمسائل العربية من حيث الإعراب والاشتقاق ونحوهما وهي على الكتاب ، وإنما ذكرت علة ذلك من نحو وجه إعراب ذهب إليه ذلك العلّم أو

تفسير أو قراءة أو لغة وسواها ، مثبتا ذلك الوجه بين قوسين ، إلا أنني أغفلت ذكر القراء السبعة إلا أن يتفرد أحدهم بوجه ليس مما يشركه فيه أصحابه كنحو ما نقل عن أبي عمرو من تفسير أو لغة ، وما نقل عن الكسائي من وجه نحوي أو لغوي . وأما رواثهم المباشرون ومن دونهم فقد ذكرتهم كغيرهم من الأعلام .

ومثل ذلك فهرس الأقوام والجماعات والأماكن ، فقد قرنت بين ذكرها وعلته ، متوكلاً من ذلك فائدة كشف موضوعات الكتاب ، وتعيين جزئياتها ، كي يتم المقارنة الاتتفاع من الكتاب في كل جوانبه ميسراً له ذلك .

ثم فهرساً لمصادر المؤلف من كتبه ، سواء التي اعتدّها في تأليف هذا الكتاب أو التي استعن بها ، دون غيرها .

وكذلك فهرس لمصادر التحقيق ومراجعه ، التي عدت إليها ، وهي إما مخطوطة ، وقد ذكرتها على توالياً الهجائي ، وإما مطبوعة ، وكذلك ذكرتها .

ولم يكن عملي في هذا الكتاب على ما يبيّن لولا توجيهات أستاذي المشرف الدكتور رمضان عبد التواب الذي لازم العمل بكل ما عرف عنه من النشاط والدأب وتحرّي الدقة ، وما تفضّل به من ملاحظات سديدة ، وكذلك العالم الجليل الأستاذ علي النجدي ناصف ، الذي كانت له نظرات واعية في التقويم والتوجيه . وينبغي أن أذكر ما كان للأستاذ الدكتور طه عبد الحميد طه من مشاركة ملحوظة أفادت منها . فجزى الله تعالى عنّي وعن العلم كل ذي فضل خيراً كثيراً .

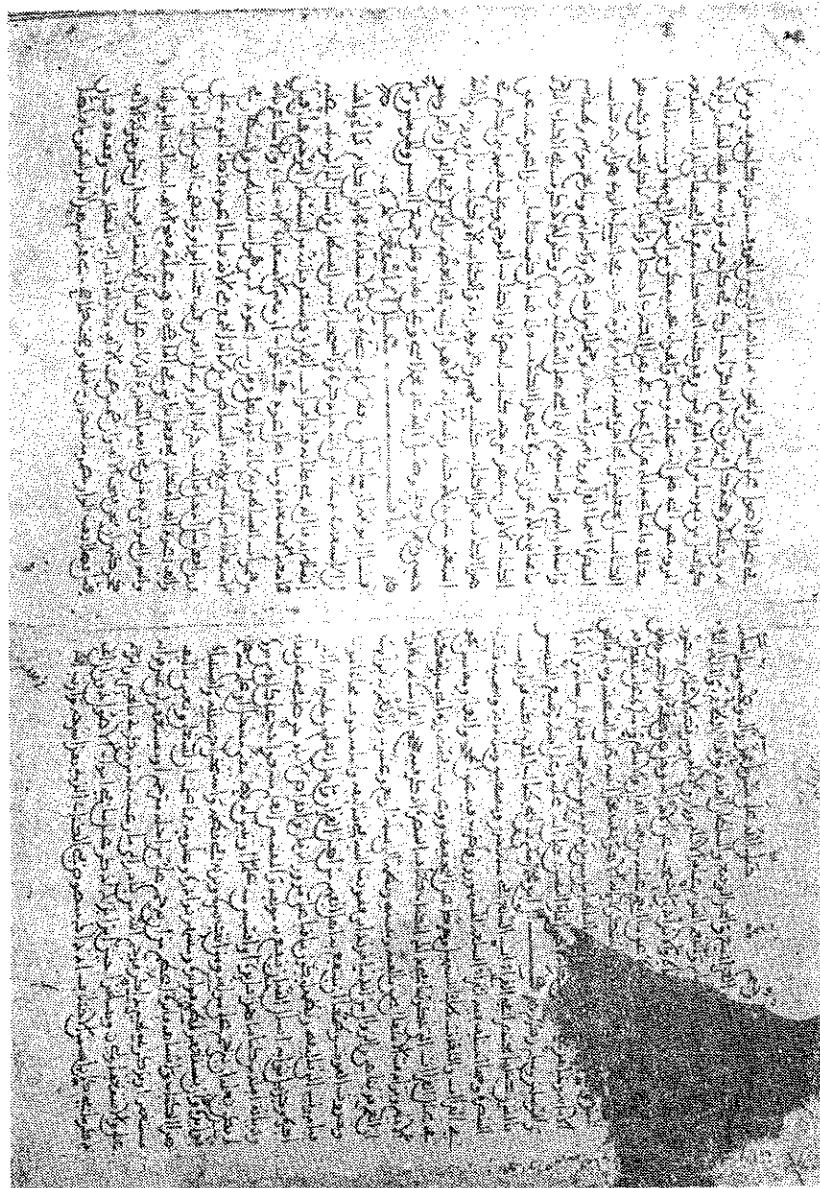
فهذا جهدي كله ، لا أبتغي به غير أداء الأمانة في مثل هذا العمل ، وتبيّن معالم الطريق القويم إليه ، والله عز وجل في ذلك وفي كل حال هو حسيبي ، والحمد لله رب العالمين .

دمشق في ١٤ من رجب ١٣٩٣

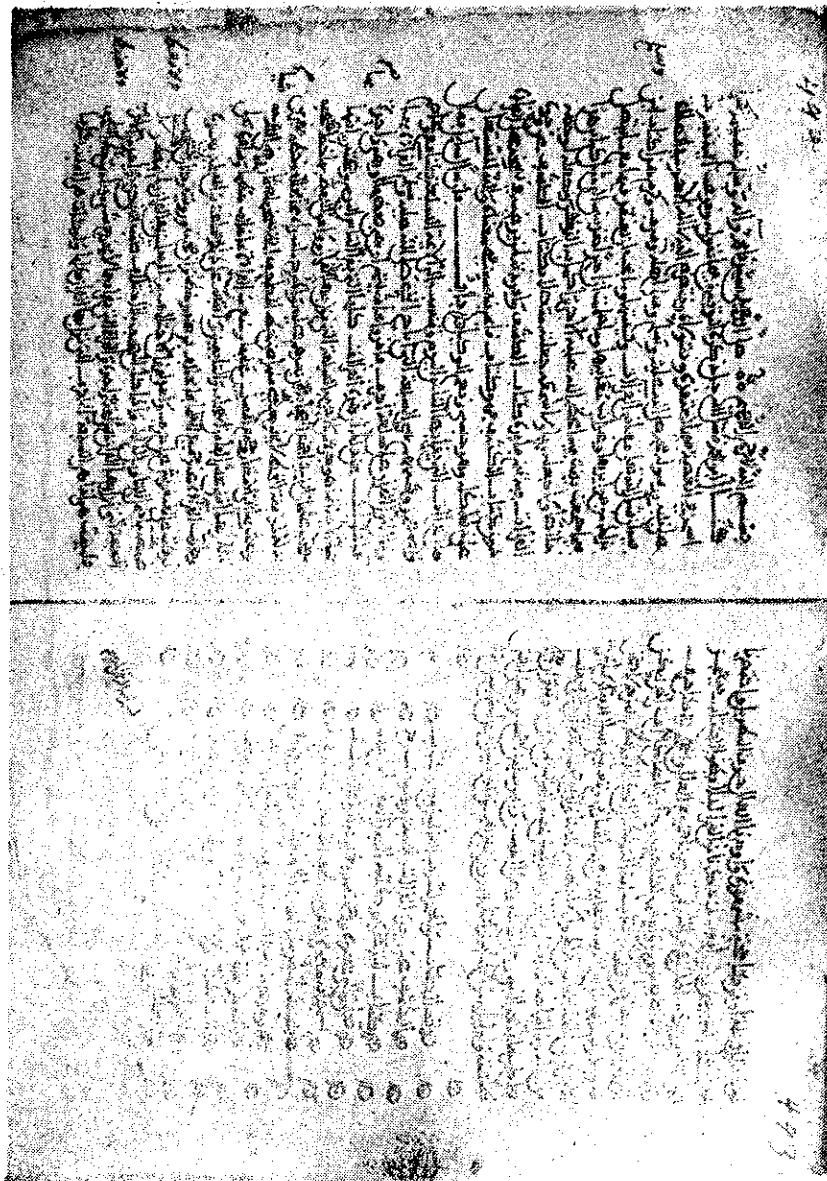
الموافق ١٢ من آب ١٩٧٣

محب الدين رمضان

اللوح الأول بعد ورقه العسوان من نسخة بربلين — الملاية ، ودمى لها بحرف «ب»



اللوح الآخر من نسخة برلين — المانيا ، فيها الصفحة الأخيرة من الكتاب  
والصفحة الأولى من كتاب « الإبلة »

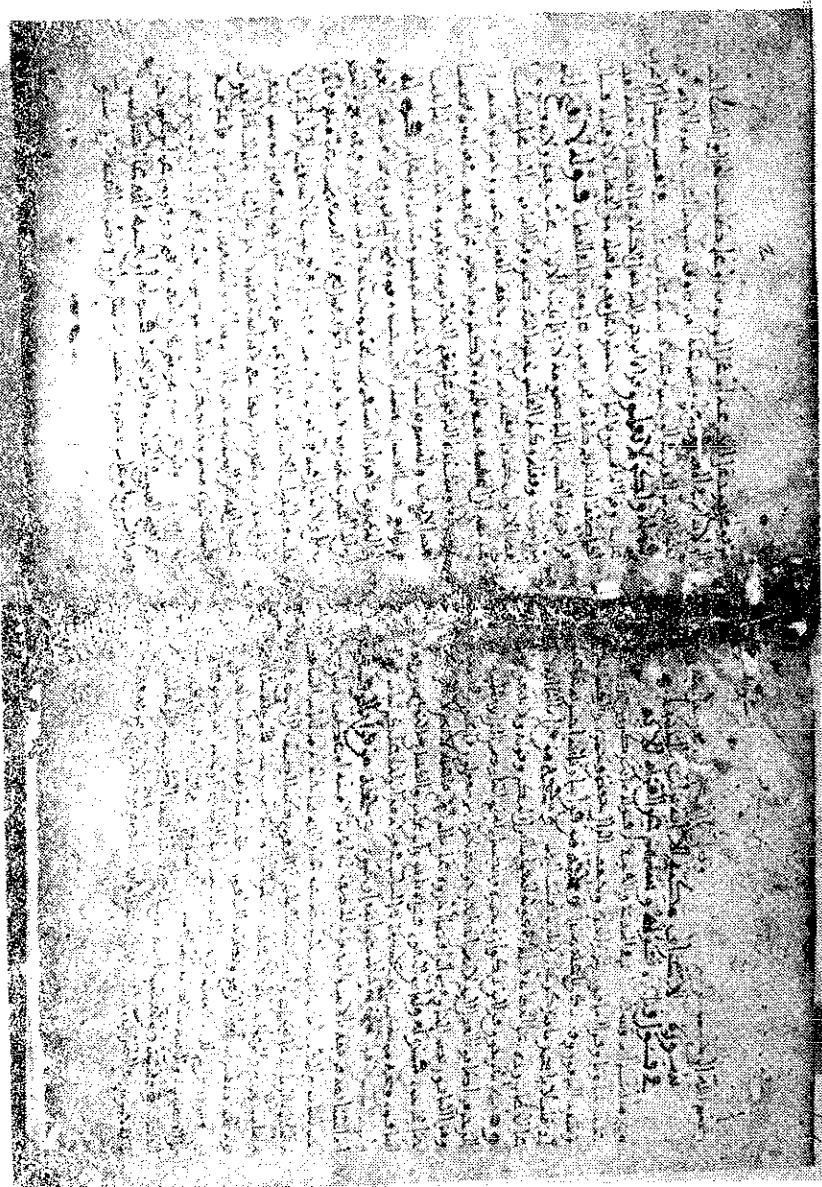




اللوح الأول بعد ورقة العنوان من نسخة الرباط - المغرب الأقصى  
ورمز لها بحرف «ص»



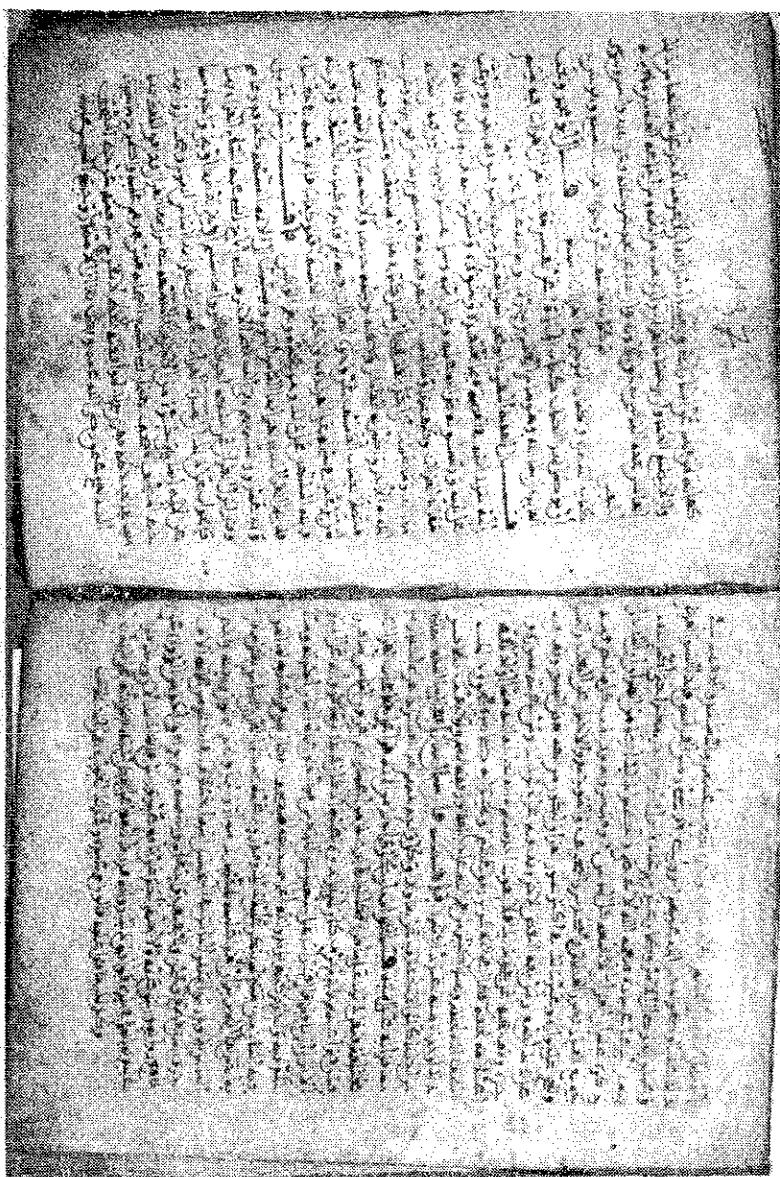
اللوح الآخر من نسخة الرباط - المغرب الأقصى



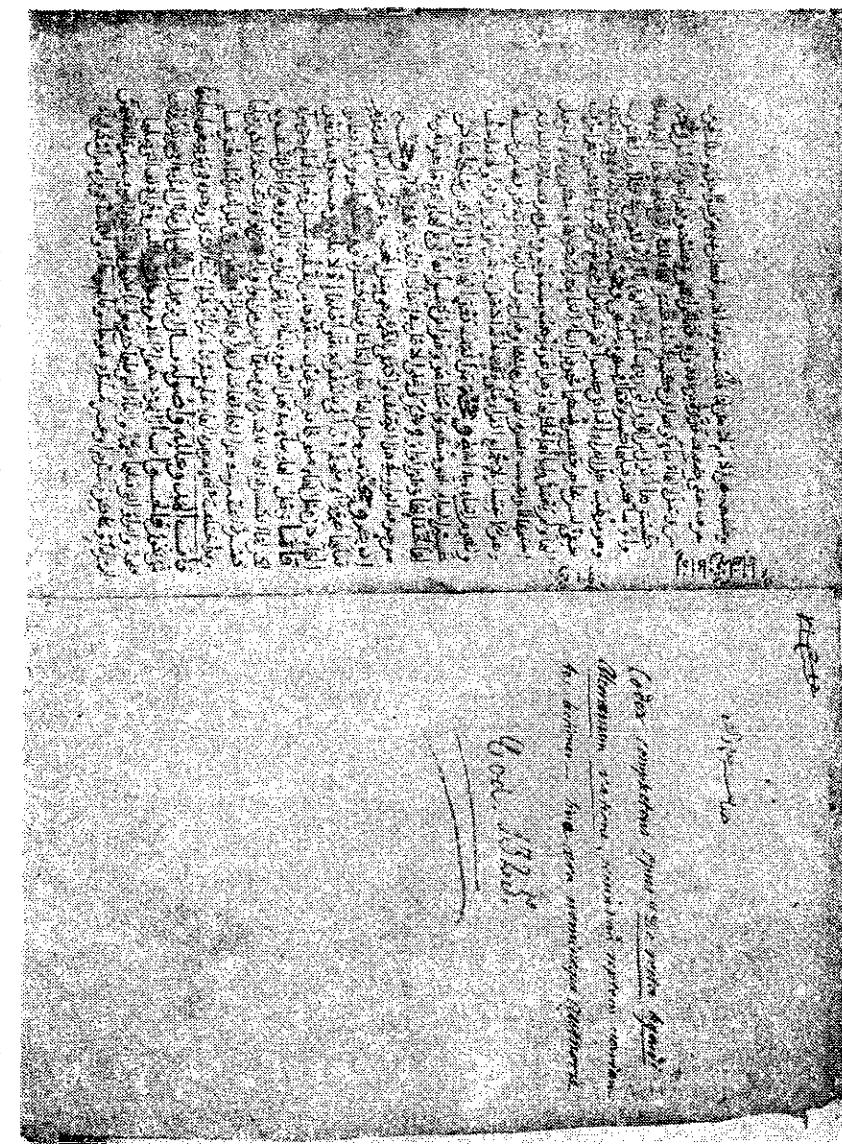
اللوح الأول بعد ورقة العنوان من نسخة المياط — الغرب الأقصى  
ورمز لها بحرف «ر»

اللوح قبل الاصناف - نسخة الباطل - نسخة محسنة من لوح قديما

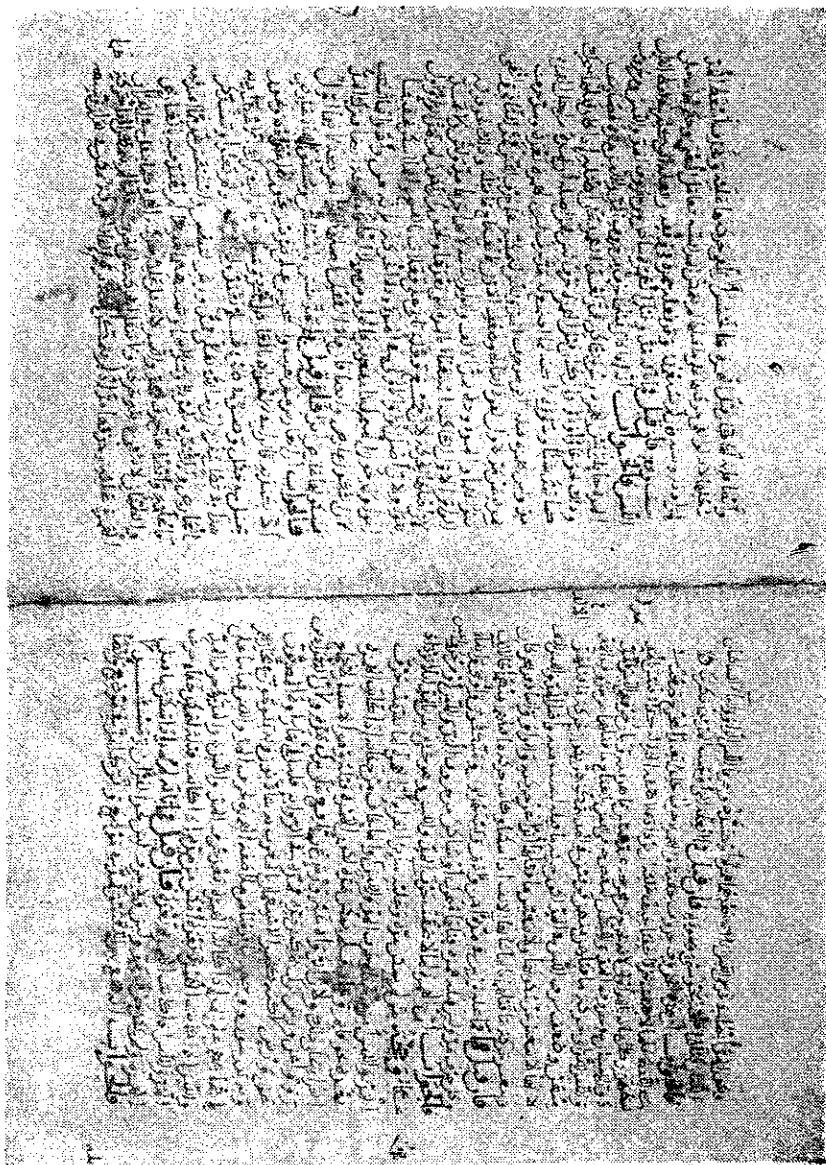




الورج الآخر من نسخة الرياط - المقرب الأقصى  
فيها تسمية كتاب «الكشف» وبعض من كتاب «الإبانة»



اللوح الأول بعد ورقه المقوان من نسخة السكوريل - إسبانيا  
ورمز لها بحرف (ل)



أَنْوَارُنَا وَرَحْمَانَا بِالْقُرْآنِ وَالْمُجْعَلِيَّاتِ الْمُهَاجِرِيَّاتِ  
مِنْ كِتْبِهِ التَّالِيِّ لِمَحْقُوقِ الْأَوْدَانِهِ مُرْكَبِيَّةِ قَدِيرٍ  
مَدِيلِ اللَّهِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ حَنْفَةِ الْمَبِيزِ وَعَلَى الْمَوْاصِلِ  
أَعْصَمَ وَلِمُحَمَّدِنَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

مِنْ كَلَابِ الْكَبَرِ عَرِجَوْهُ  
الْفَرَّاتِ السَّنْعَ وَأَخْلَاهُ  
شَهْرِ رَجَبِ الْفَرَّادِ سَدِيعٌ  
وَجَاهَهُ وَلِمُحَمَّدِنَّهِ وَحْدَهُ

٤٤٦

(٥٣١٣٢)

أَوْنَاقُهُمْ نَبْرَاءُ وَيَدُوْهُمْ جَنَاحُهُمْ  
أَنْ يَحْسَدُوا أَنْ يَرَوْهُمْ فَيَقُولُوا إِنَّمَا أَنْ يَرَوْهُمْ  
أَنْ يَنْهَا دُرْدُرَهُمْ وَلَمْ يَرَوْهُمْ فَيَقُولُوا إِنَّمَا أَنْ يَرَوْهُمْ

اللوح الآخر من نسخة الاسكوريا - إسبانيا

